

جمهورية السنغال

وزارة التربية الوطنية

التعليم العربي الاسلامي

التاريخ والجغرافيا للسنة الأولى الثانوية

النسخة التجريبية / يناير 2015

إعداد / لجنة السهر على التعليم العربي الإسلامي

مقدمة الكتاب

عاش التعليم العربي الإسلامي في السنغال فترة من الزمن تشئت وتفرق شمل العاملين فيه، فكان لكل جمعية ومؤسسة برنامجها، وكتبها، وشهاداتها التعليمية الخاصة بها.

سبب هذا التشئت والتفرق ضعف القوة وإنهاك جسم هذا التعليم العتيق التراثي، بل تضرر منه معظم الدارسين خاصة عند ما يريدون الانتقال من مؤسسة إلى أخرى.

شاء القدر أن يفتح بتاريخ 29 مايو 2012 صفحة جديدة لهذا التعليم، فأنازل القلوب وأزال كل الحساسيات الانتمائية، فاتحد الجميع حول بوتقة المصلحة العامة.

هذه الإرادة الإلهية هي التي ذلت كل الصعوبات على المستوى الرسمي وغير الرسمي، حتى وقع سعادة رئيس الجمهورية السيد مكي سال مرسوم رقم 2013 - 913 الصادر بتاريخ 1 يوليو 2013 المؤسس والمنظم للشهادة بكالوريا العربية الرسمية.

تواكبا مع الركب تواترت التضحيات من الجميع وبدون استثناء لصالح المصلحة العامة، فتم إيجاد هذا الكتاب المدرسي للمستوى الثانوي بناء على البرنامج الرسمي للتعليم العربي الإسلامي الثانوي.

لجنة السهر على التعليم العربي الإسلامي صاحبة هذه المبادرة، تقدم الشكر الجزيل والعرفان الخاص إلى المشايخ الكرام لمساندتهم الدائمة للجنة، وإلى فخامة رئيس الجمهورية الذي يعتبر أول من وقع مرسوما من هذا النوع في غرب إفريقيا، وإلى وزير التعليم العالي الأستاذ ماري تاو نيان، ومدير مصلحة بكالوريا السيد بابو جاحام ومساعديه.

وكذلك إلى المؤسسات التعليمية وإلى المدرسين فيها للمساهمات الكبيرة التي قدموها للوصول إلى هذه النقطة.

وأخيرا، نحيطكم علما بأنه سيتم إصدار النسخة النهائية للكتاب في شهر أبريل 2015، ولهذا نطالب من كل من وجد ملاحظة أن يكتبه ويرسله عبر بريد cnefaas@gmail.com قبل نهاية مارس 2015.

لجنة السهر

أولاً: التاريخ

الفصل الأول: عصور ما قبل التاريخ في إفريقيا

الدرس الأول : التاريخ: تعريفه، موضوعه وأهميته:

تعريف التاريخ:

في اللغة: التاريخ والتأريخ والتوريز يعني الإعلام بالوقت، ويدل تاريخ الشيء على غايته ووقته الذي ينتهي إليه زمنه، وهو فن يبحث عن وقائع الزمان من ناحية التعيين والتوقيت.

في الاصطلاح: التاريخ يشمل على المعلومات التي يمكن معرفتها عن نشأة الكون كله بما يحويه من أجرام وكواكب ومن بينها الأرض وما جرى على سطحها من حوادث الإنسان، فهو يبحث في:

أ. دراسة نشأة الكون والأرض وما ظهر على سطحها من مظاهر الحياة المختلفة والمؤرخ يفعل كما يفعل المصور الذي يعتمد إلى تشريح جسم الإنسان أو الحيوان.

ب. عرض تواريخ الشعوب والأمم والحضارات المختلفة منذ نشأتها حتى العصر الحديث معبراً في ذلك عن وحدة البشرية على الرغم من جزيئات تواريخها وتفصيلاتها

ويمكن أن نقول في تعريفه: إنه علم يبحث فيه عن الزمان وأحواله، وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته". ويذهب بعضهم إلى أن التاريخ في المكان والزمان من الملك والدول، ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعدتهم من الكسب والمعاش، والعلم والصنائع، وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعة الأحوال.

وموضوعه: الإنسان والزمان

فوائد دراسة التاريخ:

إنّ للتاريخ أهمية قصوى في حياة الأمم والشعوب, لذلك نجد لها أولته رعايتها البالغة، وسعت إلى جمعه في شكل مدونات عن سير الأجداد، أو عبر المحافظة على الموروثات، أو من خلال القصص الشعبي، ليؤدي دوراً مهماً في تعبئة

وجدان الناشئة، حتى ينشب الشبل ناسجا على منوال أجداده، محافظاً على قيم شعبه الموروثة كابراً عن كابر.

وفوائد دراسة التاريخ كثيرة ومنافعها الدنيوية والأخروية جمة غزيرة؛

فعلم التاريخ ليس حشداً للحوادث والمرويات وترديداً لها فحسب بالرغم من أهمية ذلك وكونه اللبنة الأولى لهذا العلم ولكن يتبعه أمر آخر جد خطير ألا وهو تحليل هذه الحوادث وإيجاد الخيط الرفيع الذي يربط بين هذه الأحداث على امتداد الزمان لاستخراج مُعينات على فهم مجرى التاريخ والحوادث المؤثرة فيه.

وازدادت أهمية التاريخ ودراسته في العصر الحديث بل واستُخدم كأداة مؤثرة لتربية الشعوب وزيادة النعرة القومية فيها، فطفق القوم ينبشون الأرض لشعوبهم ويحيون ما اندرس من وثنيات قديمة.

مما يدل على أهمية التاريخ كذلك أن أصحاب المذاهب الفكرية استعانوا به يطلبون الغوث في تأييد فلسفة مذاهبهم، وإيجاد الشواهد لها والسند التاريخي؛ فكارل ماركس مثلاً يرى أن التاريخ البشري كله يقوم على الصراع وأن وسائل الإنتاج هي التي تتحكم في أخلاقه وقيمه بل حتى دينه، و نتيجة لاستقراء ناقص للتاريخ، رأى أن المجتمع البشري ابتداءً بالشيوعية البدائية ثم بسبب اكتشاف وسائل الإنتاج تحول إلى نظام الطبقات القديم سادة وعبيد ثم بفعل تطور جديد في وسائل الإنتاج تحول إلى مرحلة الإقطاع ثم انتقل منها إلى الرأسمالية رأسماليين وعمال ثم انتقل إلى الشيوعية حيث تنعدم الطبقات.

ثم الأب البشري الثاني نبي الله ورسوله نوح عليه السلام. والذي كان في تلك الفترة في جهة العراق بجانب النهر فقد أمره الله أن يصنع الفلك أي السفينة فلما فار التنور وبدأ الطوفان أمره أن يأخذ أهله وقد كان له أربعة من الأولاد كنعان وسام وحام ويافث والتي أمره الله أن يأخذ أهله والذين آمنوا به وهم قليل ومن كل زوجين اثنين مما خلق الله. أما كنعان فقد غرق بالطوفان ولم يركب معهم بالسفينة.

فعندما استقرت السفينة بعد الطوفان بجبل جودي وقد ذكر أنه جبل بالعراق (علما بأن بعضهم ذكر بأنه بلبنان والأول الأقرب إلى الصحيح والله أعلم) بعد ذلك ماتوا جميعا إلا رسول الله نوح عليه السلام وأولاده. قال الله تعالى: (فأمتناهم جميعا إلا ذريته هم الباقون) ارجع للقرآن. وذهب ولده سام وأهله في طريقه يتيامن أي أخذ جهة يمينه حتى وصل اليمن وقد سميت بذلك وذهب حام وأهله الجهة القبليّة جهة أفريقيا وذهب يافث وأهله الجهة الشرقية ولما قرب أجل سيدنا نوح عليه السلام ولي سام على اليمن والحجاز وولي ولده حام على منطقة أفريقيا وما حولها وولي يافث على الجهة الشرقية من تركيا والصين وما حولهما انته. إذا لا أساس بأن البشرية أصلها إفريقيا.

الدرس الثالث: حضارة مصر الفرعونية

بدأت الحضارة في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ بنحو مائه ألف سنة واعتبر المصريون القدماء منذ أواخر العصر الحجري القديم (10 آلاف عام قبل الميلاد) بأنهم أمة قائمة بذاتها وأطلقوا على أنفسهم أهل مصر أو ناس الأرض.

وكانت بداية الدولة في مصر حين توحدت مقاطعاتها في مملكتين: مملكة الشمال في الوجه البحري عاصمتها بوتو في غرب الدلتا وشعارها البردى وتعبد الإله حور ورمزها الثعبان. أما مملكة الجنوب فكانت عاصمتها نخن أو الكاب الحالية وشعارها اللوتس وتعبد الإله ست وقد قامت عدة محاولات في عصر ما قبل التاريخ لتوحيد مملكتي الشمال والجنوب ولكنها لم تثمر ، حتى تربع على مملكة الجنوب سنة 3200 ق م الملك مينا الذي يعد عهده فاتحة العصر التاريخي وبداية عصر الأسرات التي بلغ عددها 30 أسرة

عصر الدولة القديمة 2980 ق م - 2475 ق م

تطورت الحضارة المصرية وتبلورت مبادئ الحكومة المركزية ، وسمي الملك مينا بألقاب: ملك الأرضين وصاحب التاجين. وكانت هذه الوحدة عاملاً هاماً في نهضة مصر في شتى نواحي الحياة، حيث توصل المصريون إلى الكتابة الهيروغليفية أي النقش المقدس، واهتم الملوك بتأمين حدود البلاد ونشطت حركة التجارة بين مصر والسودان واستقبلت مصر عصراً مجداً في تاريخها عرف باسم عصر بناء الأهرام ، وشهدت هذه الدولة بناء أول هرم ، هرم سقارة ، ومع تطور الزراعة والصناعة والتجارة استخدم المصريون أول أسطول نهري.

عصر الدولة الوسطى 2160 ق م و 1580 ق م

اهتم ملوك الدولة الوسطى بالمشروعات الأكثر نفعا للشعب ، فاهتموا بمشروعات الري والزراعة والتجارة ، وحفرت قناة بين النيل والبحر الأحمر ، وبدأ تشغيل المناجم والمحاجر ، فتقدمت الفنون والعمارة ولكن نهاية حكم هذه الدولة شهدت غزو الهكسوس واحتلالهم لمصر حوالي عام 1657 ق م ، وظلوا يحكمون البلاد نحو 150 عاماً.

عصر الدولة الحديثة 1580 ق م الى 1150 ق م

بعد أن تم للملك أحمس الأول القضاء على الهكسوس وطردهم خارج حدود مصر الشرقية عاد الأمن والاستقرار إلى ربوع البلاد ، وبدأت مصر عهدا جديدا هو عهد الدولة الحديثة ، وأدركت مصر أهمية القوة العسكرية لحماية البلاد فتم إنشاء جيش قوى، مهد لتكوين امبراطورية عظيمة امتدت من نهر الفرات شرقا إلى الشلال الرابع على نهر النيل جنوبا وشهد هذا العصر أيضا ثورة أخناتون الدينية حيث دعا إلى عبادة إله واحد ورمز له بقرص الشمس وأنشأ عاصمة جديدة للبلاد سماها أخناتون. وتعرضت مصر منذ حكم الأسرة 21 وحتى 28 لاحتلال كل من الآشوريين عام 670 ق م ، ثم الفرس حتى انتهى حكم الفراعنة مع الأسر الـ 30 ودخول الإسكندر الأكبر مصر.

فنون الحضارة الفرعونية:

استحدث المصريون نظام الحكم والسلطات المختلفة الموجودة لإدارة شئون البلاد ونشأ منصب الوزير لمساعدة الفرعون في إدارة شئون البلاد بجانب كبار الموظفين لمعاونة الوزير في إدارة الإدارات العامة وعرفت مصر كذلك نظام الإدارة المحلية تأثرت حضارة مصر الفرعونية بالدين تأثرا كبيرا وقد توصل المصريون القدماء إلى بعض الأفكار الدينية التي تدرجت من تعدد الآلهة إلى التوصل إلى فكرة وجود إله واحد الذي نادى بها امنحوتب الرابع أخناتون الذى احتل مكانا بارزا لفكره الفلسفي وثورته الدينية.

برع المصريون في فن العمارة، وأثارهم الخالدة خير شاهد على ذلك، ففي الدولة القديمة شيدت المصاطب والأهرام وهي تمثل العمائر الجنائزية. وأول هرم بني في مصر هو هرم زوسر ثم هرم ميدوم ، إلا أن أشهرها جميعا أهرام الجيزة الثلاثة وتمثال أبو الهول الذي شيد في عهد الأسرة الرابعة. وبلغ عدد الأهرام التي بنيت لتكون مثوى للفراعنة 97 هرما.

واهتم ملوك الأسرة الـ 12 بمنطقة الفيوم وأعمال الري فيها ، وأشهر معابد أنشأها ملوك هذه الأسرة معبد اللابرانت أو قصر التيه كما سماه الإغريق والذى شيده الملك أمنمحات الثالث في هواره ، كما شيد القلاع والحصون والأسوار على حدود مصر الشرقية.

يعد عصر الدولة الحديثة أزهى فترة شهدتها فنون العمارة حيث نقشت الصور على الجدران وعرفت الحرف والفنون الدقيقة على جدران المعابد الضخمة وأهمها الكرنك والأقصر وأبو سمبل ، وقد أقيمت المسلات الفرعونية أمام مداخل المعابد وهي منحوتة من الجرانيت، وتعتبر معابد آمون بالكرنك والأقصر والرمسيوم وحتشبسوت بالدير البحري والمعابد المنحوتة في الصخر مثل أبو سمبل الكبير وأبو سمبل الصغير من أجمل أمثلة عمائر عصر الإمبراطورية المصرية القديمة. تؤكد آثار المصريين القدماء براعتهم في الكتابة والأدب، ويظهر ذلك فيما تركه المصريون من آثار.

ولن ينس التاريخ فضل المصريين على الإنسانية في اختراع الكتابة التي سماها الإغريق بالخط الهيروغليفي، وكان عدد حروفها 24 حرفا واهتموا بالكتابة على أوراق البردى والجدران وبرعوا بصفة خاصة في الأدب الديني، ومن أقدم أمثلة الأدب الديني نصوص الأهرام، وكذلك كتاب الموتى وهو عبارة عن كتابات دينية على أوراق البردى ويتم وضعها مع الميت لتقيه مخاطر ما بعد الموت. وقد اهتم قدماء المصريين بالكتابة والتعليم، وفي وصية أحد الحكماء لابنه كتب يقول: «وسع صدرك للكتابة وأحبها حبك لأملك فليس في الحياة ما هو أثمن منها» .

كما برع الأديب المصري القديم في كتابه القصص: و قد كانت القصص المصرية الشعبية القديمة متطورة إلى درجة أن بعض الأنماط القصصية التي عرفت و انتشرت في جميع أنحاء العالم كان مصدرها القصص المصرية.

وأحب المصري الموسيقى والغناء وأقبل المصريون على الموسيقى واستخدموها في تربية النشء وفي الاحتفالات العامة والخاصة، وخاصة في الجيش، وكذلك استخدموها في الصلوات ودفن الموتى.

عرف المصريون التزيين بالحلى، وتميزت مصنوعاتهم بالدقة الفنية العالية وجمال التشكيل، واستمدت العناصر الزخرفية من الطبيعة مثل نبات البردى والنخيل وزهرة اللوتس والأحجار الكريمة، واستخدموا التمايم التي اعتقدوا أنها تحميهم من قوى الشر، وحرصت المرأة بصفة خاصة على الاهتمام بزينتها، واستخدمت الكحل والأساور والعقود والخواتم والقلائد و الحنة.

الدرس الرابع

تمارين حول تقنية التحرير. (وذلك يرجع إلى المدرس)

الفصل الثاني : الإسلام

الدرس الخامس: الإسلام من نزول الوحي إلى وفاة سيدنا علي رضي الله عنه سنة 661م

1- الجزيرة العربية قبل الإسلام

أ- موقع الجزيرة العربية الجغرافي:

تقع شبه جزيرة العرب، والتي تُسمّى أيضاً "جزيرة العرب"، في الجنوب الغربي من قارة آسيا، وهي أكبر شبه جزيرة في العالم. ويحدّها من الجنوب خليج عدن والمحيط الهندي وبحر عُمان، ومن الغرب البحر الأحمر، ومن الشرق خليج عُمان والخليج الفارسيّ والعراق، وتُتأخّمها من الشمال صحراء واسعة تنتهي بسهل الفرات.

مناخها قاسٍ، وهواءها جافّ، وليس في طول البلاد وعرضها مياه - عدا الأقسام الجنوبية - ولا أنهار صالحة للملاحة فيها، والسبب في جفافها هو كونها محاطة بجدار جبليّ شاهق من ثلاث جهات. وهذا الجدار هو الذي يصدّ رطوبة البحار ويمنعها من الوصول إلى هذه المنطقة.

ب - أحوال العرب الثقافية :

كان العرب قبل الإسلام أمة أمية، لا تعرف القراءة والكتابة إلا في نطاق ضيق، ولم يكن الذين يعرفونها في "مكة" - مثلاً - يزيدون على عشرين شخصاً، ومع ذلك فإنهم امتلكوا قدرًا لا بأس به من المعرفة، واتصلوا بالعالم الخارجي من خلال رحلاتهم التجارية، فعرفوا الثقافة الفارسية عن طريق إمارة "الحيرة" العربية، والثقافة اليونانية عن طريق الإمارات العربية في "الشام"، واكتسب العرب أيضًا قدرًا

كبيراً من المعارف العلمية بالخبرة وبدافع الحاجة، كالمعلومات الفلكية والجغرافية، دفعهم إلى معرفتها تنقلاتهم الكثيرة، وارتحالهم من مكان إلى آخر، وحاجتهم إلى معرفة مواسم نزول الأمطار وهبوب الرياح.

وتفوق العرب على غيرهم من الأمم في مجال علم الأنساب؛ وذلك لاعتزازهم بانسابهم إلى قبائلهم، وبلغ من شدة اهتمامهم بعلم الأنساب أن اعتنوا بأنساب الخيل غير مكتفين بأنساب البشر .

أما الميدان الثقافي الذي برع فيه العرب فهو البلاغة والفصاحة، فالعربي كان فصيحاً بطبعه بليغاً بفطرته، ودليل ذلك فهمهم للقرآن الكريم الذي نزل بلغتهم وهو ذروة البلاغة والفصاحة .

وبرع العرب في ميدان الشعر براعة واضحة فهو ديوان حياتهم، وشعراؤهم يعدون بالمئات.

والشعر العربي- إلى جانب كونه لوناً راقياً من ألوان الأدب- يعد بعد القرآن الكريم مصدراً من مصادر معرفة الحياة العربية بكل خصائصها ومظاهرها .

ج - أحوال العرب الدينية :

عرفت بلاد العرب التوحيد قبل الإسلام بزمان طويل، فقد نزلت فيها رسالات سماوية، كرسالة "هود" - عليه السلام- في جنوبي شرقي الجزيرة العربية، ورسالة "صالح" - عليه السلام- في شماليها الغربي ، كما عرفوا التوحيد من رسالة إسماعيل- عليه السلام- ، ولكن بمرور الزمن نسوا هذه الرسالات وتحولوا إلى الوثنية وعبادة الأصنام، وأصبح لهم آلهة كثيرة مثل "هبل" و"اللات" و"العزى" .

وعلى الرغم من انتشار عبادة الأصنام انتشاراً واسعاً في بلاد العرب، فإن هناك ما يدل على أنهم لم يكونوا يعتقدون اعتقاداً حقيقياً فيها، فيحكي القرآن الكريم على لسانهم قولهم :

وكان منهم من رفض عبادة الأصنام رفضاً قاطعاً وهم الذين سمو بالحنفاء "كورقة بن نوفل"، و"زيد بن عمرو بن نفيل"، و"عثمان بن الحويرث"، و"عبيد الله بن جحش"، و"قس بن ساعدة" ، وهؤلاء لم تقبل أذهانهم عبادة الأصنام، فاعتنق بعضهم المسيحية، وترقب بعضهم الآخر ظهور الدين الحق .

وإذا كانت الوثنية قد سادت بلاد العرب، فإن اليهودية والمسيحية عرفت طريقها إليها، فتركزت المسيحية في "نجران" التي كانت وقتئذ من أرض "اليمن" ، في حين

استقرت اليهودية شمال "الحجاز" في "يثرب" و"خير" ووادي "الري" و"تيماء".

ومن العجيب أن اليهودية والنصرانية لم تنتشر على نطاق واسع في بلاد العرب، ولعل ذلك راجع إلى أن اليهودية تعد ديانة مغلقة، فأهلها كانوا يعتبرونها ديانة خاصة بهم .

مكة المكرمة:

الموقع الجغرافي: تقع مدينة مكة المكرمة على السفوح الدنيا لجبال السروات، فهي تمثل نقطة التقاء بين تهامة وجبال السروات، وبذلك فهي تقع في غرب شبه الجزيرة العربية "غرب المملكة العربية السعودية" وتقع على بعد 75 كم شرق البحر الأحمر، كما تقع بجوارها إلى الجنوب الشرقي على بعد 80 كم تقريباً مدينة الطائف.

فضائلها ومكانتها الدينية والتاريخية

لا غرو في أن مكة المكرمة كانت عند العرب قبل الإسلام من أبرز الأماكن الثقافية والتجارية، وأهم مدنهم قداسةً وعراقةً، وهي اليوم عند المسلمين من كل جنس ولون، إلى جانب المدينة المنورة والمسجد الأقصى المبارك بالقدس - ثالث المساجد في الإسلام من حيث القداسة - أعظم مدينة وأهم الديار قدسيةً في أرجاء المعمورة كافة.

النبي محمد صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الذي يصل نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم -عليهما الصلاة والسلام.

أبوه عبدالله وزواجه المبارك من السيدة آمنة:

كان عبد الله أكرم شباب قريش أخلاقًا، وأجملهم منظرًا، وأراد والده عبد المطلب أن يزوجه، فاختر له زوجة صالحة، هي السيدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة أطهر نساء بني زهرة، وسيدة نساءهم، والسيدة آمنة تلتقي في نسبها مع عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة، وتمر الأيام، ويخرج عبدالله في تجارة إلى الشام، بعد أن ترك زوجته آمنة حاملاً ولحكمة يعلمها الله، مات عبد الله قبل أن يرى وليده.

مولده صلى الله عليه وسلم

في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول الذي يوافق عام (570م) ولدت السيدة آمنة بنت وهب زوجة عبد الله بن عبد المطلب غلامًا جميلًا، مشرق الوجه، وخرجت ثوية الأسلمية خادمة أبي لهب -عم النبي صلى الله عليه وسلم- تهوّل إلى سيدها أبي لهب، ووجهها ينطق بالسعادة، وما كادت تصل إليه حتى همست له بالبشرى، فتهلل وجهه، وقال لها من فرط سروره «اذهبي فأنت حرة!» وأسرع عبد المطلب إلى بيت ابنه عبد الله ثم خرج حاملًا الوليد الجديد، ودخل به الكعبة مسرورًا كأنه يحمل على يديه كلّ نعيم الدنيا، وأخذ يضمه إلى صدره ويقبله في حنان بالغ، ويشكر الله ويدعوه، وألهمه الله أن يطلق على حفيده اسم محمد.

حكاية مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم:

جاءت المرضعات من قبيلة بني سعد إلى مكة؛ ليأخذن الأطفال الرضّع إلى البادية حتى ينشئوا هناك أقوياء فصحاء، قادرين على مواجهة أعباء الحياة، وكانت كل مرضعة تبحث عن رضيع من أسرة غنية ووالده حي؛ ليعطيها مالًا كثيرًا، لذلك رفضت كل المرضعات أن يأخذن محمدًا صلى الله عليه وسلم لأنه يتيم، وأخذته السيدة حليلة السعدية لأنها لم تجد رضيعًا غيره، وعاش محمد صلى الله عليه وسلم في قبيلة بني سعد، فكان خيرًا وبركة على حليلة وأهلها، حيث اخضرت أرضهم بعد الجذب والجفاف، وجرى اللبن في ضروع الإبل.

حكاية شق الصدر:

وفي بادية بني سعد وقعت حادثة غريبة، فقد خرج محمد صلى الله عليه وسلم ذات يوم ليلعب مع أخيه من الرضاعة ابن حليلة السعدية، وفي أثناء لعبهما ظهر رجلان فجأة، واتجها نحو محمد صلى الله عليه وسلم فأمسكاه، وأضجعا على الأرض ثم شقّا صدره، وكان أخوه من الرضاعة يشاهد عن قرب ما يحدث له، فأسرع نحو أمه وهو يصرخ، ويحكي لها ما حدث. فأسرعت حليلة السعدية وهي مذعورة إلى حيث يوجد الغلام القرشي فهو أمانة عندها، وتخشى عليه أن يصاب بسوء، لكنها على عكس ما تصورت، وجدته واقفاً وحده، قد تأثر بما حدث، فاصفر لونه، فضمته في حنان إلى صدرها، وعادت به إلى البيت، فسألته حليلة: ماذا حدث لك يا محمد؟ فأخذ يقص عليها ما حدث، لقد كان هذان الرجلان ملكين من السماء أرسلهما الله تعالى؛ ليطهرا قلبه ويغسلاه، حتى يتهيأ للرسالة العظيمة التي سيكلفه الله بها. خافت حليلة على محمد، فحملته إلى أمه في مكة، وأخبرتها بما حدث لابنها، فقالت لها السيدة آمنة في ثقة: أتخوفين عليه الشيطان؟ فأجابتها حليلة: نعم، فقالت السيدة آمنة: كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل، وإن لابني لشأناً؛ لقد رأيت حين حملت به أنه خرج مني نور، أضاء لي به قصور الشام، وكان حمله يسيراً، فرجعت به حليلة إلى قومها بعد أن زال الخوف من قلبها، وظل عندها حتى بلغ عمره خمس سنوات، ثم عاد إلى أمه في مكة. رحلة محمد صلى الله عليه وسلم مع أمه إلى يثرب: وذات يوم، خرجت السيدة آمنة ومعها طفلها محمد وخادمتها أم أيمن من مكة متوجهة إلى يثرب؛ لزيارة قبر زوجها عبد الله، وفاء له، وليعرف ولدها قبر أبيه، ويزور أخوال جده من بني النجار، وكان الجو شديد الحر، وتحملت أعباء هذه الرحلة الطويلة الشاقة، وظلت السيدة آمنة شهراً في المدينة، وأثناء عودتها مرضت وماتت وهي في الطريق، في مكان يسمى الأبواء، فدفنت فيه، وعادت أم أيمن إلى مكة بالطفل محمد يتيماً وحيداً، فعاش مع جده عبدالمطلب، وكان عمر محمد آنذاك ست سنوات. ولكن عبد المطلب فارق الحياة ومحمد في الثامنة من عمره، فتكفل به عمه أبو طالب، فقام بتربيته ورعايته هو وزوجته فاطمة بنت أسد، فزاد عطفه على محمد صلى الله عليه وسلم حتى إنه كان لا يجلس في مجلس إلا وهو معه، ويناديه بابنه من شدة حبه له.

رحلة إلى الشام:

خرج محمد صلى الله عليه وسلم مع عمه أبو طالب في رحلة إلى الشام مع القوافل التجارية وعمره اثنا عشر عامًا، وتحركت القافلة، ومضت في طريقها؛ حتى وصلت إلى بلدة اسمها (بصرى) وأثناء سيرها مرت بكوخ يسكنه راهب اسمه (بُحَيْرَى) فلما رأى القافلة خرج إليها، ودقق النظر في وجه محمد صلى الله عليه وسلم طويلاً، ثم قال لأبي طالب: ما قرابة هذا الغلام منك؟ فقال أبو طالب: هو ابني -وكان يدعو بابنه حباً له- قال بحيرى: ما هو بابنك، وما ينبغي أن يكون هذا الغلام أبوه حياً، قال أبو طالب: هو ابن أخي، فسأله بحيرى: فما فعل أبوه؟ قال أبو طالب: مات وأمه حبلى به؟ فقال له بحيرى: صدقت! فارجع به إلى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه هنا ليقوَّعُنَّ به شراً، فإنه سيكون لابن أخيك هذا شأن عظيم، فأسرع أبو طالب بالعودة إلى مكة وفي صحبته ابن أخيه محمد. كان الشباب في مكة يلهون ويعبثون، أما محمد صلى الله عليه وسلم فكان يعمل ولا يتكاسل؛ يرعى الأغنام طوال النهار، ويتأمل الكون ويفكر في خلق الله. وعندما كانت قريش تجدد بناء الكعبة، كان محمد صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره.

التاجر الأمين:

وحين جاوز النبي صلى الله عليه وسلم العشرين من عمره أُتيحت له فرصة السفر مع قافلة التجارة إلى الشام، فكانت السيدة خديجة بنت خويلد -وهي من أشرف نساء قريش، وأكرمهن أخلاقاً، وأكثرهن مالاً- تبحث عن رجل أمين يتاجر لها في مالها ويخرج به مع القوم، فسمعت عن محمد وأخلاقه العظيمة، ومكانته عند أهل مكة جميعاً، واحترامهم له؛ لأنه صادق أمين، فاتفقت معه أن يتاجر لها مقابل مبلغ من المال، فخرج مع غلام لها اسمه ميسرة إلى الشام. وعند رجوعه من الشام حكى ميسرة لسيدته خديجة ما رأى من أمر محمد، فقد أخبرها بما قاله الراهب، بأن الشجرة التي نزل بها محمد ما نزل بها إلا نبي، والغمامة التي كانت تظل محمداً في الطريق؛ لتقيه من الحر دون سائر أفراد القافلة.

زواج محمد صلى الله عليه وسلم من السيدة خديج:

استمعت السيدة خديجة إلى ميسرة في دهشة، وقد تأكدت من أمانة محمد صلى الله عليه وسلم وحسن أخلاقه، فتمنت أن تتزوجه، فوافق محمد صلى الله عليه وسلم وتزوجها صلى الله عليه وسلم السيدة وعاشا معاً حياة طيبة موفقة، ورزقهما الله تعالى البنين والبنات، فأنجبت له ستة أولاد هم: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، وعبدالله، والقاسم، وبه يكنى الرسول فيقال: أبو القاسم.

بناء الكعبة وقصة الحجر الأسود:

ثم إن قريشا لما اختلفوا أثناء إعادة بناء الكعبة فيمن ينال شرف وضع الحجر الأسود في مكانه، واشتد الخلاف بينهم، وكاد أن يتحول إلى حرب بين قبائل قريش، تداركوا أمرهم، وارتضوا أن يُحْكَمُوا أول داخل عليهم. وفجأة تهالت وجوههم بالفرحة والسرور عندما رأوا محمداً يقبل عليهم، فكل واحد منهم يحبه ويثق في عدله وأمانته ورجاحة عقله وسداد رأيه، فهتفوا: هذا الأمين قد رضيناك حَكَمًا، وعرضوا عليه الأمر وطلبوا منه أن يحكم بينهم، فخلع الرسول صلى الله عليه وسلم ردائه ووضع الحجر عليه، ثم أمر رؤساء القبائل فرفعوا الثوب حتى أوصلوا الحجر إلى مكانه من الكعبة، عندئذ حمله الرسول صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ووضع مكانه، وهكذا كفاهم الله شر القتال.

حكاية ورقة بن نوفل:

وكان للسيدة خديجة ابن عم، اسمه (ورقة بن نوفل) على علم بالديانة المسيحية فذهبت إليه ومعها زوجها؛ ليسألاه عما حدث، فقالت خديجة لورقة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بالذي حدث في غار حراء، فلما سمعه ورقة قال: هذا الناموس الذي كان ينزل على موسى، ثم أخبره (ورقة) أنه يتمنى أن يعيش حتى ينصره، ويكون معه عندما يحاربه قومه، ويُخرجونه من مكة، فلما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك تعجب وسأل ورقة قائلًا: أو مُخرجي هم؟ فقال له: نعم، لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودي، ومنذ ذلك اليوم والرسول صلى الله عليه وسلم يزداد شوقًا لوحي السماء الذي تـأخر نزولـه عليه بعـد هـذه المـرة.

عودة الوحي:

وبعد فترة، وبينما كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي إذا به يسمع صوتًا، فرفع وجهه إلى السماء، فرأى الملك الذي جاءه في غار حراء جالسًا على كرسي بين السماء والأرض، فارتعد الرسول صلى الله عليه وسلم من هول المنظر، وأسرع إلى المنزل، وطلب من زوجته أن تغطيه، قائلًا: دثروني . دثروني، وإذا بجبريل ينزل إليه بهذه الآيات التي يوجهها الله إليه: {يا أيها المدثر . قم فأندر . وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز فاهجر} [المدثر: 1-5] وفي هذه الآيات تكليف من الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يدعو الناس.

الدعوة إلى الإسلام سرًا:

كان الناس في مكة يعبدون الأصنام منذ زمن بعيد، وقد ورثوا عبادتها عن آبائهم وأجدادهم؛ فبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الإسلام سرًا، وبدأ بأقرب الناس إليه، فأمنت به زوجته خديجة بنت خويلد، وآمن به أيضًا ابن عمه علي بن أبي طالب، وكان غلامًا في العاشرة من عمره، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يقوم بتربيته، وكان صديقه أبو بكر أول الذين آمنوا به من الرجال، وكان ذا مكانة عظيمة بين قومه، يأتي الناس إليه ويجلسون معه، فاستغل أبو بكر مكانته هذه وأخذ يدعو من يأتي إليه ويثق فيه إلى الإسلام، فأسلم على يديه عبدالرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، والزبير ابن العوام، وطلحة بن عبيد الله .. وغيرهم.

بداية انتشار الإسلام:

(1) الهجرة إلى المدينة وبداية تنظيم المجتمع الإسلامي:

- لما توفي عمه "أبو طالب" الذي كان يحميه، تعرّض الرسول محمد "ص" إلى مضايقات شديدة، لذلك قرّر الهجرة إلى "يثرب" (المدينة المنورة). بحثا عن مناصرين لدعوته.
- سنة 622 م الموافق 1 هـ: هاجر الرسول من مكّة إلى "يثرب" (المدينة) ولحق به المؤمنون (المهاجرون جاؤوا من مكّة) واستقر جميعهم هناك.
- رحّب (سكان المدينة) بالرسول وناصروا الدعوة الإسلامية (الأنصار) واحتضنوا المهاجرين الذين جاؤوا معه من مكّة المكرّمة.
- اتخذ الرسول من المدينة مقرّا له، وفيها قام بصياغة دستور المدينة "الصّحيفة" و بموجبه:
- نظّم العلاقة بين سكّنها على أسس التعايش السلمي والتعاون بين المسلمين واليهود.
- نظم العلاقة بين المسلمين (المهاجرين والأنصار) على أساس الأخوة الإسلامية.
- ومنها انطلق لنشر الدعوة الإسلامية.

(2) الغزوات وفتح مكّة المكرّمة:

- الغزوات: هي عمليات عسكرية قادها الرسول "ص" ضد قريش المعادية للدعوة الإسلامية، وضد اليهود الذين نكثوا العهد معه هدفها نشر الإسلام.
- أبرزها: غزوة (بدر / أحد / الخندق...)
- توجت الغزوات بـ:

- انتصار الرسول وأجبرت قريش على توقيع "صلح الحديبية" سنة 6هـ الموافق لـ 627م

- إيقاف القتال بين الرسول "ص" وقريش (لمدة 10 سنوات)
- عدم قبول كل طرف لشباب الطرف المقابل دون إذن وليه طيلة مدة الصلح
- تأجيل حج الرسول إلى مكة إلى السنة الموالية ودون سلاح ...)
ملاحظة: نقضت قريش صلح الحديبية سنة 8 هـ (بداية سنة 630م) وهي سنة فتح مكة.

- سنة 8 هـ تم فتح مكة والنتيجة:

أ - سارعت كل القبائل في كامل شبه جزيرة العرب إلى اعتناق الدين الإسلامي.
ب - بدأ الرسول "ص" في وضع أسس الدولة الإسلامية وعاصمتها المدينة المنورة.

أركان الإسلام الخمس

يرتكز الإسلام على أركان خمس، تقوم عليها عقيدة المسلم وتبرز من خلالها طاعته لله، بحيث يشمل الإسلام كل جوانب حياة المسلم - من أخلاقياته وسلوكه وحتى مأكله وملبسه. بُني الإسلام على خمسة أركان، تمثل أساس الحياة اليومية للمسلم الحق:

- **النطق بالشهادتين:** وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.
- **إقامة الصلاة:** المواظبة على إقامة الصلوات خمس مرات في اليوم والليلة.
- **إيتاء الزكاة:** إخراج الزكاة للفقراء والمساكين.
- **الصوم:** صوم شهر رمضان
- **الحج:** حج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً، مرة واحدة على الأقل في العمر.

تعمل أركان الإسلام على تعزيز عقيدة المسلم وعونه على طاعة الله، إذ تشمل في كل جوانب حياة المسلم - من أخلاقياته وعلاقاته وسلوكه وحتى مأكله وملبسه.

أسس السياسة الشرعية: الكتاب والسنة والإجماع والقياس

أسس السياسة الشرعية ومستنداتها الشرعية ، هي أسس بقية المسائل الشرعية ؛ غير أنه يكثر استناد مسائلها على الاستدلال (طرق الاستنباط) ؛ ولما كان الأمر كذلك ؛ فيحسن المرور على الأدلة الشرعية الرئيسية ؛ ثم بيان أهم طرائق الاستنباط (ما يعرف مجازاً بالأدلة المختلف فيها) ، على نحو تطبيقي موجز يبين كيفية الإفادة منها في مسائل السياسية الشرعية العملية إن شاء الله تعالى . وبيان ذلك كله على النحو الآتي :

أسس السياسة الشرعية الرئيسية :

الأول : الكتاب (القرآن الكريم) .

وهو : كلام الله تعالى حقاً ، لفظاً ومعنى ، نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين ، المعجز بنفسه ، المتعبد بتلاوته .
قال الله تعالى : {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) } [الشعراء] .

الثاني : السنة النبوية .

وهي في اصطلاح علماء أصول الفقه : ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، غير القرآن ، من قول ، أو فعل ، أو تقرير وإن شئت فقل هي : ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم ، بياناً أو تأكيداً لما جاء في القرآن الكريم ، أو تأسيساً لما لم يرد فيه .

حكم الرد إلى الكتاب والسنة :

والردُّ إلى الكتاب والسنة في تأصيل الأحكام ، من المسلمات ؛ بل هو من مستلزمات الإيمان ، التي اتفق على وجوبها أهل الإسلام ، سُنِّيَّهم و بُدْعِيَّهم ، وقد حكى هذا الاتفاق أبو العباس ابن تيمية رحمه الله .
وهذان المصدران ظاهران ؛ وما سواهما من الأدلة متفرعة عنهما .

الثالث : الإجماع :

وهو في الاصطلاح الأصولي : " اتفاق مجتهدي عصرٍ ، من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ، على أمرٍ دينيٍّ . وقولهم : " على أمرٍ ديني " : المراد به أن يتعلق الإجماع بمسألة شرعية ، في أيِّ مجال من المجالات : عبادات أو معاملات أو عقوبات ، أو غير ذلك من الأمور وحيّة الإجماع ثابتة بالكتاب ، والسنة ؛ يُكتفى بذكر دليل واحد منها ، وهو قول الله سبحانه وتعالى : { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } [النساء: 59] ؛ لأنه تعالى شرط في الرد إلى الكتاب والسنة وجود التنازع ؛ فدلّ على أنّ دليل الحكم عند عدم التنازع هو الإجماع ، وعلى أنّ رد الحكم إلى الإجماع ردٌّ إلى الكتاب والسنة . ذكره أبو المظفر في قواطع الأدلة .

الرابع : القياس (الميزان) كما يعبر بعض العلماء :

والقياس في الاصطلاح الأصولي : " إلحاق واقعة لا نصّ على حكمها ، بواقعة ورد النصّ بحكمها ، في الحكم لاشتراكهما في علّة ذلك الحكم " .

الخلفاء الراشدون

هم الخلفاء الأربعة الأول الذين تعاقبوا على إمرة المسلمين بعد وفاة النبي محمد .

أبو بكر الصديق

هو صحابي ممن رافقوا النبي محمد صلى الله عليه وسلم منذ بدء الإسلام ، ويعتبر الصديق المقرب له . أول الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة يعرف بأبي بكر الصديق لأنه صدق محمد صلى الله عليه وسلم في قصة الإسراء والمعراج ، وقيل لأنه كان يصدق النبي صلى الله عليه وسلم في كل خبر يأتيه . وفي أثناء مرض الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أمره أن يصلي بالمسلمين ، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

تولى الخلافة:

بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم اجتمع المهاجرون والأنصار , واتفقوا على أن تكون الخلافة في المهاجرين وكان اجتماعاً تسوده المودة والحب فبايعوا أبا بكر رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة , فكانت توليته خليفة لرسول الله شورى بين المسلمين , وكان يلقب بخليفة رسول الله.

أعماله:

حروب الردة : بعد وفاة محمد صلى الله عليه وسلم ارتدت بعض القبائل عن الإسلام ومنعت الزكاة فقام أبو بكر الصديق بمحاربتها و شارك في حروب الردة هذه معاوية بن أبي سفيان.

بعث جيش أسامة بن زيد : كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد جهز جيشاً لقتال الروم وأمر عليه أسامة بن زيد , وعندما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم , واصل أبو بكر الصديق مهمة إرسال الجيش و برغم اعتراض الصحابة على كون أسامة بن زيد هو قائد الجيش بسبب صغر سنه إلا أنه أصر على بعث الجيش كما أصر على كون قائده أسامة بن زيد حتى لا يخالف أمر الرسول صلى الله عليه وسلم.

جمع القرآن : قتل الكثير من حفاظ القرآن في حروب الردة فأشار عمر بن الخطاب علي أبي بكر الصديق بجمع القرآن في مصحف واحد و قام بتجميع القرآن الكريم بعدما كتب على أشياء متفرقة.

الفتوحات الإسلامية : واصل أبو بكر الصديق فتح البلاد, وكانت أهم فتوحاته فتح بلاد الشام وفتح العراق . فأرسل جيش خالد بن الوليد إلى الكوفة بالعراق , واستطاع خلال بضعة أشهر فتح أكثر من نصف العراق و لم يجبر أحداً على الدخول في الإسلام . وأرسل جيش أبي عبيدة بن الجراح إلى حمص . وأرسل جيش يزيد بن أبي سفيان إلى دمشق . وأرسل جيش شرحبيل بن حسنة إلى الأردن . وأرسل جيش عمرو بن العاص إلى القدس.

عمر بن الخطاب

هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وثاني الخلفاء الراشدين تولى الخلافة بعهد من أبي بكر وبمبايعة الصحابة . اتسم عهده باتساع رقعة الدولة الإسلامية، ففتحت مصر والشام وفارس وأرمينية . يتميز عهده بعصر الفتوحات وأحد العصور الذهبية للدولة الإسلامية وقد أسس ديوان المظالم، قتل عمر سنة 644 م في صلاة الفجر مطعوناً بخنجر مسموم على يد أبي لؤلؤة المجوسي.

عثمان بن عفان:

ثالث الخلفاء الراشدين ,ولي عثمان الحكم بعد عمر بن الخطاب وعمره 68 عامًا، في عهده سقطت الدولة الساسانية وفتح المسلمون قبرص ,وأمر بإنشاء أول سطول إسلامي للحد من سيطرة البيزنطيين على مياه البحر المتوسط . مات مقتولا في الفتنة الكبرى وهو جالس في منزله يقرأ القرآن .ومن أهم أعماله نسخ القرآن الكريم وإرسال نسخ منه إلى مختلف البلاد الإسلامية.

علي بن أبي طالب:

ابن عم النبي محمد صلي الله عليه وسلم ورابع الخلفاء الراشدين، بايعه المسلمون بعد مقتل عثمان بن عفان، قام فور توليه الخلافة بعزل ولاية الدولة السابقين وتعيين ولاية آخرين يثق بهم. وتخللت فترة حكمه الفتن والمعارك التي أثرت كثيرا في مستقبل تاريخ العالم الإسلامي كمعركة الجمل ضد طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ومعهما عائشة بنت أبي بكر الذين طالبوا بالقصاص من قتلة عثمان وانتهت بمقتل طلحة والزبير وانتصار علي .ومعركة صفين ضد معاوية بن أبي سفيان الذي طالب كذلك بدم عثمان، وإن كان بعض المؤرخين يرجعون ذلك لأغراض سياسية ولتعارض المصالح وقُتِل علي يد عبد الرحمن بن ملجم الخارجي وبويع ولده الأكبر الحسن بعد موته.

الدرس السادس

انتشار الإسلام في آسيا في العهد الأموي والعباسي والأيوبي

الدولة الأموية : (132 - 41 هـ 750 - 662 م)

هي ثاني خلافة في تاريخ الإسلام، وأكبر دولة في تاريخ الإسلام. كان بنو أمية أولى الأسر المسلمة الحاكمة، إذ حكموا من سنة 41 هـ (662 م) إلى 132 هـ (750 م)، وكانت عاصمة الدولة في مدينة دمشق. يرجع الأمويون في نسبهم إلى أمية بن عبد شمس من قبيلة قريش يرجع الأمويون في نسبهم إلى أمية بن عبد شمس من قبيلة قريش بلغت الدولة الأموية ذروة اتساعها في عهد الخليفة العاشر هشام بن عبد الملك، إذ امتدت حدودها من أطراف الصين شرقاً حتى جنوب فرنسا غرباً، وتمكنت من فتح إفريقية والمغرب والأندلس وجنوب الغال والسند وما وراء النهر.

نظام الحكم الأموي:

أسلم معاوية بن أبي سفيان في عهد الرسول محمد، وتأسست الدولة الأموية على يده، وكان قبلاً والياً على الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، ثم نشب نزاع بينه وبين علي بن أبي طالب بعد فتنة مقتل عثمان، حتى تنازل ابنه الحسن عن الخلافة لمعاوية بعد مقتل أبيه، فتأسست الدولة بذلك. أخذ معاوية عن البيزنطيين بعض مظاهر الحكم والإدارة إذ جعل الخلافة وراثية عندما عهد لابنه يزيد بولاية العهد، واتخذ عرشاً وحراساً وأحاط نفسه بأبهة الملك، وبنى له مقصورة خاصة في المسجد، كما أنشأ ديوان الخاتم ونظام البريد. بعد وفاة يزيد اضطربت الأمور، فطالب ابن الزبير بالخلافة، ثم تمكن عبد الملك بن مروان بن الحكم من هزمه وقتله في مكة سنة 73 هـ، فاستقرت الدولة مجدداً.

الفتوحات الأموية:

جرت أكبر الفتوحات الأموية في عهد الوليد بن عبد الملك، فاستكمل فتح المغرب، وفتحت الأندلس بكاملها، وفتحت السند بقيادة محمد بن القاسم الثقفي وبلاد ما وراء النهر بقيادة قتيبة بن مسلم. خلفه سليمان بن عبد الملك الذي توفي على أرض المعركة خلال قيادته حصار القسطنطينية، ثم الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز، الذي يعد من أفضل الخلفاء الأمويين سيرة. وخلفه بعده ابن عمه يزيد، ثم هشام، الذي فتح في عهده جنوب فرنسا، وكان عهده طويلاً وكثير الاستقرار.

الاقتصاد في عهد الدولة الأموية:

قد كان الاقتصاد الأموي كبيراً ومزدهراً، حيث غذته كثيراً الفتوحات الإسلامية الواسعة، فأصبحت الدولة الأموية مهيمنة على أغلب الطرق التجارية الأساسية في العالم القديم، وسيطرت من ثم على الحركة التجارية فيها، فضلاً عن أن ربوعها شملت الكثير من المراكز الزراعية والصناعية الهامة التي أغنت وأثرت اقتصادها، كما أن توسعها أتاح نمو حركة تجارية ضخمة بين ولاياتها بدون عوائق، جعلت نقل البضائع والمتاجرة بها سهلاً ويسيراً، فازدهرت الحركة التجارية في الدولة.

نهاية الدولة الأموية

بعد موت هشام دخلت الدولة في حالة من الاضطراب الشديد، حتى سيطر مروان بن محمد على الخلافة، فأخذ ينتقل بين الأقاليم ويقمع الثورات والاضطرابات، ثم التقى مع العباسيين في معركة الزاب فهزم وقتل، وكانت نهاية الدولة الأموية.

الدولة العباسية تأسيسها ، أهم خلفائها ، أسباب ضعفها ، نهايتها

ينتسب خلفاء «بنى العباس» إلى «العباس بن عبد المطلب» عم النبي - صلى الله عليه وسلم . الدولة العباسية التي هي ثالث خلافة إسلامية في التاريخ الإسلامي وثاني السلالات الحاكمة الإسلامية، تأسست وقامت بعد إزاحة الأمويين ثم استمرت من الفترة ما بين 132 / 656 هـ / 759 إلى 1258 بسقوط الدولة على يد التتار بقيادة هولاكو خان .

بدأت الدولة العباسية بالسرية والكتمان ثم مرت بمراحل ، وقد تهيأ للدعوة العباسية أسباب النجاح منها:

1. بداية الدعوة في خراسان وإسنادها إلى أبي مسلم الخراساني
 2. الدعوة الدائبة والمنظمة التي استمرت ما يقرب من ثلاثين سنة على أيدي دعاة مدرين.
 3. كثرة الجيوش العباسية واندفاعها لاكتساح القوات الأموية.
 4. القيادة الحكيمة التي استطاعت تنظيم أنصار الدعوة العباسية
 5. وتسليحهم وتوجيههم إلى ميادين القتال المختلفة تمزق صفوف الجيوش الأموية بسبب العصبية القبلية.
 6. نجاح العباسيين في جذب مجموعة من القادة الأكفاء الذين أداروا المعركة باقتدار ضد الأمويين، ومنهم «أبو مسلم الخراساني»، و «أبو سلمة الخلال» كبير الدعاة العباسيين بالكوفة، و «ابن شبيب الطائي» الذي قاد الجيوش العباسية المتجهة إلى «العراق».
- يمكن تقسيم الدولة العباسية الى عصرين متميزين : عصر عباسي أول ويعرف بالعصر الذهبي ، ويمتد من نشأة الدولة عام 132 هـ حتى أيام الخليفة الواثق بن المعتصم سنة 232 هـ
- وعصر ثان هو عصر التدهور والانحلال ، ابتداء بخلافة المتوكل على الله سنة 232 هـ وانتهى بسقوط الدولة العباسية على أيدي التتار سنة 656 هـ.
- العصر العباسي الأول (132 - 232 هـ = 749 - 847 م):
- يمتد العصر العباسي الأول قرناً من الزمان، ويعد العصر الذهبي للخلافة العباسية؛ حيث تمتع الخلفاء بسلطتهم الدينية والدنيوية. ومن أشهر خلفاء هذا العصر:
- 1 - أبو العباس عبدالله (132 - 136 هـ = 749 - 753 م).
 - 2 - المنصور (136 - 158 هـ = 753 - 775 م).

- 3 - المهدي (158 - 169هـ = 775 - 785م).
- 4 - الهادي (169 - 170هـ = 785 - 786م).
- 5 - الرشيد (170 - 193هـ = 786 - 809م).
- 6 - الأمين (193 - 198هـ = 809 - 813م).
- 7 - المأمون (198 - 218هـ = 813 - 833م).
- 8 - المعتصم (218 - 227هـ = 833 - 842م).
- 9 - الواثق: (227 - 232هـ = 842 - 847م).

ويمكن تقسيم هذا العصر إلى ثلاثة عهود رئيسية:

- 1 - عهد التأسيس من سنة: (132هـ = 749م) إلى سنة (158هـ = 775م)، ويشمل خلافة «أبي العباس» و «المنصور».
 - 2 - عهد الاستقرار: من سنة (158هـ = 775م) إلى سنة (218هـ = 833م)، ويشمل خلافة «المهدي» و «الهادي» و «الرشيد» و «الأمين» و «المأمون».
 - 3 - عهد القلق: من سنة (218هـ = 833م) إلى سنة (232هـ = 847م)، ويشمل «المعتصم بالله» و «الواثق بالله».
- ويُعدُّ «أبو جعفر المنصور» المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، وقد واجه بحزم واقتدار العديد من المشاكل والثورات حتى نجح في السيطرة عليها والقضاء على القائمين بها، ومنها: ثورة عمه «عبد الله بن علي»، وتمرد «أبي مسلم الخراساني»، وثورة «محمد النفس الزكية»، وثورات الفرس، وحركات الخوارج. وبقيام «الدولة العباسية» وتولّى العباسيين الخلافة انتقل صراع العلويين على الخلافة من محاربة الأمويين إلى محاربة أبناء عمومته العباسيين.

يتميز العصر العباسي الأول بالسّمات الآتية:

أولاً: كثرة الصراعات: ومن ذلك:

- 1 - الصراع بين العرب - ومنهم أسرة الخلافة - والفرس - ومنهم الوزراء والإداريون وغيرهم- مثلما حدث بين «الرشيد» و «البرامكة»، و «المأمون» و «بنو سهل».
- 2 - الصراع بين فروع البيت الهاشمي: العباسيين، والعلويين، مثلما حدث بين الخليفة «المنصور» و «محمد النفس الزكية».
- 3 - الصراع بين الخلافة العباسية و الحركات المعادية لها من العرب وغيرهم، وقد

تمثل ذلك فى حركات الخوارج.
4 - الصراع بين الإسلام - الدين الرسمى للدولة- وبين العقائد الأخرى التى ظهرت فى بلاد فارس كالخرمىة وغيرها من العقائد الفاسدة.

ثانيًا: اتساع العلاقات الخارجية: فقد بسطت الخلافة العباسية سلطانها على بلاد كثيرة شرقًا وغربًا، وتعددت علاقاتها مع الدول الأخرى وفى مقدمتها:
أ - الدولة البيزنطية: وكانت العدو التقليدي للدولة الإسلامية منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد اشتد هذا العداء بعد استيلاء المسلمين على بعض المناطق التى كانت خاضعة للدولة البيزنطية، كالشام و«مصر» و«المغرب».
يمتد العصر العباسي الثاني أكثر من أربعة قرون، وقد قسم المؤرخون هذه الفترة إلى أربعة عصور رئيسية هى:

- 1 - عصر نفوذ الأتراك.
- 2 - عصر البويهيين.
- 3 - عصر السلاجقة.
- 4 - عصر ما بعد السلاجقة.

يشمل النظام الإداري والسياسي العباسي ما يلي :

- أ - الخلافة:
- ب - الوزارة: وهى المنصب الثاني بعد الخلافة، وهى نوعان: وزارة التفويض ووزارة التنفيذ
- ج- الكتابة: وهى مهام تحرير الرسائل الرسمية والسياسية.
- د - الحجابة: وهى منصب الوساطة بين الخليفة والناس
- هـ - ولاية الأقاليم:
- و - الدواوين
- ز - القضاء

الفتوحات الإسلامية في العصر العباسي

أولا : ميدان آسيا الصغرى:

تمثلت الحروب في هذا الميدان بين المسلمين والبيزنطيين بالمعارك التي حدثت بين الطرفين على طول سلسلة جبال طوروس ذات الحصون المنيعة والتي تمكن العباسيون من فتحها . وبالتالي النفاذ إلى داخل آسيا الصغرى حتى مضيق البسفور . وضم أجزاء كبيره منها إلى الدولة الإسلامية . وبعد أن استقرت أمور الدولة العباسية واجه الخليفة أبو جعفر المنصور من سنة 136 إلى 158 هجرية الخطر البيزنطي فقام بعدة أعمال منها:

1- إعادة تحصين الثغور الإسلامية وتنظيم وسائل الدفاع عنها . وجعل لها إدارة مستقلة . وحشد فيها آلاف المقاتلين والمرابطين ومنحهم المزارع والبيوت وأنفق عليهم الأموال.

2 - نظم الصوائف والشواتي وجعلها تسير في غاراتها في تنظيم معين. حيث امتازت حملات الثغور الشامية على البيزنطيين بأنها كانت برية وبحرية في أن واحد . فكان لذلك أثره في نجاحها . وهكذا استطاع المنصور بتنظيمه هذا من وضع حد لأطماع البيزنطيين وتعدياتهم . وجعلهم يعرضون دفع الجزية له مقابل إيقاف الغارات عليهم.

واصل الخليفة المهدي من سنة 158 إلى 169 هـ تحصين الثغور ووجه حملات متتابعة على بلاد الروم فنجحت في اختراق آسيا الصغرى حتى وصلت إلى البسفور . ودمرت الحصون البيزنطية التي مرت بها . فاضطرت على إثرها الإمبراطورة (إيرين) الوصية على عرش بيزنطة إلى طلب الصلح وتعهدت بدفع الجزية سنويا.

وأما الخليفة هارون الرشيد من سنة 170 إلى 193 هـ فقد أقام منطقة دفاعية تقع بين الثغور الشامية وشمال سورية أطلق عليها اسم العواصم ليعتصم فيها الجند . وجعل قاعدة تلك المنطقة (منبج) ورتب لها جيشا بشكل دائم كما اهتم بإنشاء حصون أخرى جديدة . وأسند قيادتها إلى ابنه المؤتمن. ولتقوية مركز الدولة العسكري بشكل عام اهتم بتقوية الجيش حتى أصبح أقوى جيوش العالم في ذلك الوقت. وقام بمحاربة الإمبراطورة (إيرين) التي نقضت الاتفاق وأرغمها على دفع الجزية . فاستمرت في دفعها حتى توفيت.

ولما تولى الإمبراطور (نقفور الأول) العرش البيزنطي سنة 187 هـ / 802 م نقض الهدنة وأرسل إلى الرشيد رسالة ملؤها الغرور وطلب فيها أن يرد الجزية التي سبق أن دفعتها (إيرين) فغضب الرشيد ورد عليه ثم خرج لمحاربته على رأس جيش قوامه 135 ألف مقاتل وتوغل في آسيا الصغرى حتى بلغ مدينة (هرقله) المسماة اليوم (أركل) فحاصرها وفتحها عام 191 هـ . ثم تحول الرشيد إلى (أنقرة) حيث لقي (نقفور) ودارت بينهما معركة حامية الوطيس انتهت بانتصار الرشيد وعقد اتفاق بين الطرفين دفع بموجبه (نقفور) الجزية . وفي عام 193 هـ قتل (نقفور) على يد أحد البلغاريين . كما توفي الرشيد في العام نفسه . ولما تولى المأمون الخلافة من سنة 198 إلى 218 هـ واصل حملاته التي لم يتردد أن يقودها بنفسه على الحصون الرومية فاتحا الحصن تلو الآخر . ولما اعتلى (ثيو فيل) عرش قسطنطينية أغار على (زبطرة) في عام 222 هـ وأحدث فيها مذبحه رهيبه . وعاد إلى القسطنطينية فأقيمت له الحفلات . فخرج أهل الثغور إلى المعتصم مستغيثين فتأثر المعتصم كثيرا لاستغاثة امرأة مسلمة وقعت في أسر الروم قائلة (وا معتصماه) وأقسم ليقودن هو بنفسه حملة سار بها إلى (عمورية) مسقط رأس (ثيو فيل) وينتقم لحادث (زبطرة) فتقدم المعتصم عام 223 هـ نحو (أنقرة) وفتحها ثم حاصر (عمورية) واستسلمت له بعد قتال عنيف دكت خلاله الأسوار . وخربت المباني وأسر من فيها .

وقد دخلت الدولة العباسية بعد المعتصم بالله في دور ضعف فيه الخلفاء . وتكالبت على الدولة المشكلات المختلفة لم يتمكن الخلفاء أن يقودوا الحملات الهجومية ضد الروم . إذا أُلقيت مسؤولية قيادة الصوائف والشواتي على كاهل قادة الثغور . وحكام الأقاليم المستقلة . والسلاطين الذين سيطروا على الخلافة نفسها . حيث قاد هؤلاء جميعا الحملات التي وصلت إلى البحر الأسود والقسطنطينية نفسها . ومن أبرزها دولة (السلاجقة) فقد كانت الإمبراطورية البيزنطية قد استغلت ضعف الخلفاء العباسيين . فسيطروا على آسيا الصغرى . وهددوا أطراف الشام الشمالية . فتصدى لهم المسلمون بقيادة (ألب أرسلان) . ولما كان جيش البيزنطيين يفوق جيش المسلمين بالعدد والعتاد وأن لا مفر من وقوع المعركة فقد حددت (ألب أرسلان) المعركة واختار أن يكون اللقاء يوم

جمعة في الوقت الذي يكون فيه الخطباء على المنابر يدعون للمجاهدين بالنصر. كما ذكر جنده بالجهاد وأهميته لنصرة المسلمين وقد وقعت بين الطرفين معركة (ملاذ كرد) الشهيرة سنة 463هـ التي انتصر فيها المسلمون على البيزنطيين وأسروا الإمبراطور (رومانوس) ولم يُطلق (ألب أرسلان) سراحه إلى بعد أن دفع فدية كبيرة . وقد نتج عن هذا الانتصار الحاسم للمسلمين أن ارتفعت روحهم المعنوية. كما أعادوا للمسلمين أملاكهم في آسيا الصغرى بعد أن توغلوا حتى وصلوا حدود القسطنطينية عاصمة البيزنطيين وهددوا أوروبا.

ثانيا : ميدان الهند:

حكم العباسيون بلاد الهند بعد قضائهم على الخلافة الأموية . وقد عمل الخليفة أبو جعفر المنصور من سنة 136 إلى 158هـ على توسيع رقعة الدولة الإسلامية في تلك البلاد . فولى هشام بن عمرو التغلبي على السند. ففتح كشمير والملتان وقندهار . وقد عني الخليفة المهدي من سنة 158 إلى 169هـ بنشر الإسلام في بلاد السند عناية كبرى إلا أن الأوضاع الداخلية للبلاد وانقسام القبائل العربية المقيمة هناك أضعف المركز السياسي للخلافة. وفي عهد المعتصم بالله تولى حكم الهند عمران بن موسى ففتح منطقة (القيقان) وبنى مدينة سماها البيضاء وأسكنها الجند . مما ساعد على مواصلة الفتوح الإسلامية وتثبيتها.

وفي عهد الدولة (الغزنوية) من سنة 366 إلى 582هـ ظهر الفتح الإسلامي في الهند على أوسع نطاق . حين شرع الغزنويون بطرق أبواب القارة الهندية يتوغلون فيها بعد أن أقاموا لهم دولة في (غزنة) ضمت سجستان وأغلب بلاد ما وراء النهر . فكان فتحهم هذا بداية الفتح الإسلامي الحقيقي لهذه البلاد. وقد بدأ ذلك الفتح على يد (سبكتكين) مؤسس الدولة الغزنوية. ثم حمل اللواء السلطان محمود الغزنوي . فتابع الغزوات إلى هذه البلاد وتمكن من نشر الإسلام في ربوعها.

ثالثاً : ميدان صقلية وإيطاليا:

استقرت الأمور في إفريقية (تونس) لبني الأغلب في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد فأخذوا يتطلعون إلى نشر الإسلام فيما وراء سواحلهم . فقرر زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب فتح جزيرة (صقلية) وكان الروم فيها قد أغاروا على السواحل الإفريقية المسلمة وخربوا بعض المنازل وألقوا الرعب في قلوب السكان

أسباب ضعف الدولة العباسية ونهايتها:

مع موت الواثق سنة 232 هـ انقضى عهد عظمة العباسيين، على أن اسم الخلافة العباسية استمر ببغداد حتى سنة 656 هـ (1258م) حين أغار عليها هولاكو المغولي، وقتل المعتصم آخر خليفة عباسي في بغداد، فانقضت بذلك الدولة العباسية .. أما أسباب سقوط هذه الدولة فكثيرة نجلها بما يأتي:

- تفوق العناصر غير العربية: مثل البرامكة الفارسيين والمماليك الأتراك
- سوء الحالة الاقتصادية
- ظهور الدويلات المستقلة: مثل العلويين ن والأدارسة في المغرب والدولة الفاطمية ودولة بني بويه في بغداد
- تعدد الأجناس والمذاهب: كالمجوسية والمانوية والمزدكية.

الفصل الثالث

حضارة السودان في القرون الوسطى

الدرس الثامن: امبراطورية غانا:

مقدمة: تاريخ إمبراطورية غانا هو أول حلقات تاريخ غرب أفريقيا فهي أول إمبراطورية قامت في السودان الغربي، ولعلها أول تجربة أو أقدم ما عرف من تجارب الحكم الوطني الناجح بتلك البلاد، وقد دل ازدهارها على قدرة الإفريقيين على كثير شئونهم بأنفسهم. وحضارة هذه البلاد في العصور الوسطى لم تكن دون حضارة البيض بل فاقت حضارة بعض البلاد الأوروبية، وقد بلغت هذه الإمبراطورية ذروة مجدها وعظمتها في القرن الثالث الهجري إلى منتصف القرن الخامس الهجري (التاسع، الحادي عشر الميلادي)

الناحية الجغرافية:

كانت غانا تقع بين الانحناءين المتقابلين لنهري السنغال والنيجر. وكان الساحل السوداني يتمتع في ذلك الوقت بمناخ رطب يسمح بتربية المواشي وبالزراعة أحياناً، ومن جهة أخرى فإن موقعها عند التقاء منطقتين إحداها صحراوية (وبالتالي مغربية) والثانية سودانية تتمتعان بمحاصيل متنوعة ومتممة لبعضها، هذا الموقع جعل هذه المنطقة بشكل طبيعي تأخذ مكانها التجاري الممتاز، وكان يسكن هذه المناطق في القرن التاسع الميلادي خليط من الرعاة من أصل بربري وخاصة صنهاجي ومن مزارعين سود مستقرين، إضافة إلى مجموعات أخرى من الخلاسيين، وكانت أغلبية السكان تتكون من البافور (بامبارا أو ماندي، توكولور، وولوف وسيرير) إضافة إلى السونغهاي في الشرق،

وقد اختلف في تحديد ظهور غانا، فمنهم من يقول إنها ظهرت في القرن الأول الميلادي، ومنهم من يقول إنها وجدت منذ القرن الخامس الميلادي، وتبوأ مكانة ذات شأن منذ حوالي القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي.

الأوضاع السياسية:

تتضح الأوضاع السياسية بإمبراطورية غانا قبل انتشار الإسلام من خلال نظام الحكم، فقد كان النظام مركزيا إلا في بعض المقاطعات التي كان نظام الحكم فيها وراثيا مقتصرًا على أسرة واحدة تتوارث حكم المنطقة، وكانت بعض هذه المقاطعات في بعض الأحيان إن سنحت لها الفرصة تعلن استقلالها عن السلطة المركزية في العاصمة كومبي صالح.

وأول حكومة قامت في غانا من البيض يقال أنها ترجع إلى حوالي القرن الأول الميلادي ثم صارت ذات بأس وقوة خلال القرن الرابع الميلادي. والمتواتر في بعض المصادر أن جماعة من المهاجرين من البيض الساميين جاءت من منطقة الشرق أو من شمال أفريقيا واستقرت في منطقة أوكار وسط مجموعة من الزنوج تتكلم لغة الماندي وأغلب هذه المجموعة السوننك، وكان نزوح هذه المجموعة أقرب إلى الهجرة السلمية، واختلطت بالوطنيين من السوننك حتى تغير لونها بطول الزمن.

ويقال عن حكام غانا الأوائل: "إنهم بيضان في الأصل غير أن الشك يدور حول أصولهم الغامضة هل من اليهود، أم من البربر؟ ورغم اختلاف الآراء فالمرجح أنهم من البربر الذين اختلطوا بالزنوج. وفي نهاية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي استطاعت أسرة من السوننك وهي أسرة سيسى، طرد أسرة البيض الحاكمة أو دولة كيمغ، واستئصالهم، وقتل جميع أولاد ملوكهم حتى بقرت بطون النساء لإخراج الأجنة وقتلهم.

وكان الحكام الجدد أقوى من أسلافهم البيض، فضموا (أدوغست) وهي عاصمة إمبراطورية إسلامية سادتها من البربر واتخذوها عاصمة وفرضوا الجزية على المغلوبين.

وكان نفوذ الإمبراطورية واسعا بحيث شملت جميع المساحات الواقعة بين نهر النيجر والمحيط الأطلسي، وصارت أعظم قوة في السودان الغربي، وامتدت إلى الشمال وخضعت لها أغلب قبائل الصحراء الجنوبية، من الغرب إلى أعلى السنغال وحدود مملكة التكاررة، ومن الشرق إلى قرب تمبكتو.

وقد استمرت أسرة السوننك في حكمها لإمبراطورية غانا حتى القرن السابع

الهجري/ الثالث عشر الميلادي، باستثناء الفترة التي سيطر عليها المرابطون على غانا (469-480هـ/ 1076-1087م).

الأحوال الاقتصادية:

إن عظمة غانا التاريخية وشهرتها و ثراءها إنما يرجع أساسا إلى أرباحها التجارية الطائلة فقد كان لموقعها وعاصمتها كومبي صالح (علي حدود الصحراء الجنوبية وفي أقصى شمال منطقة الزنوج) أكبر الأثر في جعلها حلقة وصل بين الشمال والجنوب، بالإضافة إلى أن تحكمها في طرق القوافل المؤدية إلى مناجم الذهب الكبرى في جنوبها قد أفادها وجعلها غنية.

وكانت إمبراطورية غانا تصدر الذهب والرقيق والجلود والعاج والكولا، والصمغ والعسل بالإضافة إلى القطن والقمح، وكانت تستورد الملح والنحاس الأحمر والفواكه المجففة والودع والمسابع وأدوات الزينة.

وكانت تجارة الذهب مصدر ربح كبير لإمبراطورية غانا، حيث تحكمت في طرق المناجم بالإضافة إلى أن البلاد كانت تضم بعضا من هذه المناجم.

ولقد قام ملوك غانا وتجارها بدور الوسيط بين منتجي الذهب في الجنوب وبين العرب في الشمال، وهؤلاء بدورهم باعوه إلى أوروبا، كما أن غانا وتجارها بالإضافة إلى التجار المغاربة يحصلون على الذهب من منتجه في أعالي السنغال عن طريق ما اصطلح على تسميته بالتجارة الصامتة.

وأما تجارة الرقيق فقد راجت كذلك، وحصلت فيها غانا على أرباح وفيرة، فقد كانت العاصمة كومبي صالح إحدى الأسواق الرابحة لها، تمون هذه الأسواق بالعبيد عن طريق الاقتناص من الحدود الجنوبية.

كما حصلت غانا على ثروة طائلة من الضرائب والتي كانت تجمعها الحكومة من أقاليمها المختلفة، وكانت كل هذه الأموال تصب في خزانة الدولة مما أكسبها شهرتها التجارية وازدهارها الاقتصادي.

بالإضافة إلى هذه الضرائب قرر ملك غانا فرض ضريبة قدرها دينار من الذهب على كل حمولة حمار من الملح تدخل بلاده، وديناران عن كل حمولة تخرج من بلاده. كما مارس الغانيون الزراعة والرعي فقد كانت البساتين تحيط بعاصمة غانا وتنتشر في كل البلاد زراعة القطن.

واهتمت مملكة غانا أيضا بالثروة الحيوانية والمتمثلة في البقر، والإبل والغنم

والماعز، كما اهتموا أيضاً بالزرافات والغزلان والضباع والفيلة والأرانب والقنافذ.

ونظراً لقرب مملكة غانا من نهر النيجر، فإنها اهتمت أيضاً بالثروة الحيوانية البحرية والتمثلة في الأسماك وفرس النهر والذي يصطاد من النهر، كما توجد لدى الغانيين الحيتان الكبيرة والصغيرة.

كما اهتم الغنانيون اهتموا بالصناعة، وخاصة صناعة الحديد الذي صنعوا منه الحراب والرماح والخناجر، كما اهتموا أيضاً بمعادن الذهب، وبالإضافة إلى ذلك كان لهم دار لصناعة المراكب الحربية على جوانب بحيرة كوري.

الحياة الاجتماعية:

أما عن الحياة الاجتماعية في إمبراطورية غانا فقد كان النظام فيها قبايلاً، تقوم أركانها الأساسية على القبيلة، وكانت هذه القبيلة تنقسم إلى عدة عشائر. وفي هذا النظام كان الملك الغاني يمثل رئيس القبيلة، ويساعده في ذلك مجلس يتكون من الوزراء وحكام المقاطعات، حيث إنه كان يمثل القمة في الهرم الاجتماعي، وعامة الشعب الغاني كانوا يستقبلون ذلك الملك بالانحناء ووضع التراب على الرؤوس.

الحياة الدينية

وكان ملوك غانا يدينون بالوثنية والتي تمثلت في المجوسية وعبادة الأصنام والتمثلة في تقديس الأشجار الضخمة، والحيات، والحيوانات، وكان أهل ديانتهم يقيمون حول القصر الملكي حيث القباب والقبور، والتي يحرسها حرس خاص لا يستطيع أحد دخولها من الغرباء، كما كانت معابدهم عبارة عن أبنية بسيطة مربعة ذات أبراج اسطوانية مزينة بالصور.

وهكذا تكونت في هذه المنطقة الهامة ما بين نهر السنغال ونهر النيجر من غرب أفريقيا أول مملكة في السودان الغربي، فلم يحن القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي حتى اكتملت معالمها، وأخذ الإسلام في الانتشار فيها عن طريق التجار والدعاة والمرابطين.

الدرس التاسع: إمبراطورية مالي

ظهرت مملكة المادנק أو مالي في القرن الثالث عشر عقب سقوط إمبراطورية غانا في المنطقة التي تمتد بين أعالي النيجر والسنغال ودامت حتى القرن السابع عشر واصل هذه الدولة يحيط به كثير من الغموض ولكن الاعتقاد السائد بين المتخصصين في تاريخ إفريقيا الغربية هو أن هذه المملكة التي بدأت صغيره قامت على أكتاف عدد من رؤساء القبائل الإفريقية في المنطقة ومن أهم الرؤساء والزعماء الأوائل الذين كان لهم شأن في النصف الثاني من القرن الثاني ((وموسى كايطا)) الذي قام بعدة حجات إلى الأماكن المقدسة مما يدل على أن الإسلام تمكن في هذه الأسرة الملكية التي كانت على راسها.

الحياة الاقتصادية:

كانت مالي في هذا العصر غنية بالثروات التي تأتيها من حقول وأبحار ولكنها كانت في نفس الوقت بلدا زراعيًا كان سوندياتا كيتا يولى عناية خاصة للتنمية الزراعية وأنه هو الذي أدخل زراعة القطن وغيره من المزروعات كما اهتم بتربية الحيوانات. وبعد عشرين عاما من الحكم لقي سوندياتا حتفه سنة 1255 م

الحياة السياسية:

كانت الإمبراطورية متحدة في وقوفها ضد إمبريالية (صوصو) وقد كان سوندياتا هو الذي يتولى بنفسه قيادة الخيالة التي كانت مسلحة بالسيوف في الوقت الذي كان فيه جيش المشاة مسلحا بالفؤوس والسهام والحراب الطويلة التي تبعث الرعب في قلوب الأعداء.

الحياة الاجتماعية:

وعلى الصعيد الاجتماعي نظم سونديتنا مملكته على أساس طبقات القبائل المتحالفة معه فبلغ عدد الطبقات ثلاثين طبقه منها خمس طبقات للصناع اليدويين وأربع طبقات للمحاربين وخمس طبقات للعلماء وستة عشر طبقه من الرجال والنساء الأحرار الذين أطلق عليهم اسم((عبيد المجتمع)) وهذه الطبقة هي طبقة الفلاحين والعمال الذين يأخذ الجيش منهم حاجته من المشاة وقت الحرب

الدرس العاشر : امبراطورية سنغاي

تنسب هذه المملكة إلى شعب سنغاي لأنها نشأت على أيديهم في القرن السابع الهجري -الثالث عشر الميلادي- حتى أصبحت تلقب بامبراطورية سنغاي، وكانت عاصمة المملكة تسمى غاوا التي تقع على الضفة اليسرى للنيجر. وهذه "القبائل الزنجية كانت تعيش في غربي نهر النيجر الأسفل في المنطقة الواقعة اليوم بين (الداهومي) وغربي نيجيرية إلى الغرب من نهر النيجر ثم استقرت حوالي القرن السابع الميلادي أو الأول الهجري وهو اليوم في مالي وفي منطقة (غاوا على نهر النيجر)"

الإسلام في إمبراطورية السنغاي :

في منتصف القرن السابع الميلادي ظهرت بعض قبائل لمطة المغربية، والتي أخذت تفرض نفوذاً سياسياً على المزارعين من سكان سنغاي، الذين استقروا على الضفة اليسرى لنهر النيجر عند مدينة دندي، واستطاع هؤلاء البربر أن يؤسسوا أسرة حاكمة وأقاموا علاقات تجارية مع غانا، وتونس، ومصر، وكانت هذه العلاقات التجارية سبباً في دخول هؤلاء الملوك في الإسلام في القرن الحادي عشر الميلادي عن طريق شمال إفريقيا، ونقلت عاصمة هذه البلاد إلى غاوا عند منحنى النيجر، والتي صارت من أهم مراكز التجارة في السودان الغربي. وفي القرن الحادي عشر، وبالتحديد في سنة 1010م أسس أحد ملوك هذه الإمبراطورية -ويُدعى (كوزي)- عاصمة للمملكة وهي مدينة غاو، واعتنق هذا الملك الدين الإسلامي، وأصبح من المعتاد أن يكون حاكم قبائل السنغاي من المسلمين، بالرغم من أن القبائل نفسها لم تعتنق الإسلام، وظلت على ديانتها القديمة.

وأصبحت جاو مركزاً تجارياً مهماً، وجاء إليها التجار العرب والمسلمين من مصر ومن البلاد الإسلامية في شمال إفريقيا، وأصبحت هذه المدينة مركزاً للدعوة إلى اعتناق الديانة الإسلامية؛ فقد امتلأت بمجالس العلم، ووفد إليها العلماء المسلمون من الدول الإسلامية، كما وفد إليها طلاب العلم من المناطق الأخرى.

وقد توسعت هذه المملكة في عهد سني علي (1464-1492م)، الذي أسس جيشاً قوياً وصل إلى سهول غرب إفريقيا، وبعد وفاته انتقل العرش إلى أحد قواده من السوننكي، وأطلق على نفسه اسم الأسكيا محمد الأول، والذي نظم شؤون الجيش، وحج البيت عام 1495م، وازداد في كرمه على منسى موسى، وأعاد لتمبكت هيبتها، وصارت مركزاً للدراسات الإسلامية.

وبعد عودته من الحج عام 1497م شنَّ عدَّة حملات لتوسيع رقعة بلاده، وقام بنشر الإسلام بين الوثنيين من جيرانه الماندنكو، والفولاني، والطوارق، والوسى، والهوسا في الشرق، وامتدت إمارات سنغاي إلى حدود التكرور، كما غزا إمارات الهوسا، وأجبر سُكَّانها على دفع الجزية، وازدهرت تمبكت في عهده ازدهارًا لم يسبق له مثيل، بل ويُعدُّ عصره العصر الذهبي للمدينة. ثم تولَّى إسحاق الأول في عام (1539-1549م)، وهو الذي أعاد الأمان للبلاد بعد توليه الحكم، ثم خلفه أسيكا داود، وآخرون كلهم ساروا على نفس النهج لنشر الإسلام وحضارته بين القبائل الوثنية، وكذلك بقية الأمراء.

سقوط مملكة سنغاي:

بعد وفات أسيكا داود عام 1582م حدثت منازعات على الحكم، وجاءت النهاية على يد سلاطين المغرب، الذين كانوا يتطلَّعون منذ زمن بعيد للسيطرة على هذه البلاد، وظلَّ سلاطين سنغاي يُعيِّنون سلاطين المغرب حتى عام 1585م، فانقسمت البلاد على نفسها، واتخذت المغاربة من ذلك فرصة لتحقيق أطماعهم فكان الغزو المراكشي للبلاد.

الفصل الرابع

السنغيبيا من القرن الحادي عشر إلى أواسط القرن السادس عشر

الدرس الحادي عشر: بلاد التكرور:

تقع مملكة التكرور على ضفاف نهر السنغال، وتمتاز عن غيرها من المناطق السنغالية بأنها عرفت الإسلام قبل سواها، وقامت فيها أول حكومة إسلامية تطبق شريعة الله تعالى.

فبعد فساد وانحلال نظام "سلتيك" قامت حركة مباركة بقيادة "سليمان بال" و "عبد القادر كان"، فأطاحت بحكم الاستبداد.

وكان من محاسن نظام الإمامة أنه قام بنشر الإسلام ورعاية المساجد وتشجيع مجالس العلم. ويحسن أن يُسجل هنا بكل اعتزاز ما كتبه أحد المستعمرين المعاصرين للإمامة وهو "بيتيون [PETION]" بخصوص تحريم أئمة "فوتا" ممارسة النخاسة في مملكتهم باعتبار ذلك منافياً لمبادئ الإسلام "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟" فقد كتب "بيتيون": "رفض الإمام - ملك بول - هدايا الشركة، محرماً بيع رعاياه، ومانعاً مرور قوافل العبيد."

وفي الحقيقة حملت "فوتا" أمانة نشر الإسلام في الأقاليم المجاورة لها، وهي التي أمدت السنغال كذلك بأهم رجالاته الدينية والفكرية منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى الربع الأول من القرن الحالي، أمثال: عمر الفوتي - 1864م، ماباجاخوبا - 1867م، مالك سي - 1822م، أحمد بامبا - 1927م

الدرس الثاني عشر والثالث عشر

إمبراطورية جلف (النشأة والتطور والتفكك)

هي أقدم إمبراطورية في السنغال، وكانت تشمل جميع البلدان الولفية من كجور ووالو وبول وسين وسالم. وفي عام 1540 (1549 في بعض الروايات) تفككت الإمبراطورية وتكونت منها عدة ممالك بعد استقلال كجور عن جلف بثورة قام بها الكجوريون بقيادة **أمر انغون سبل**، عن سوء التفاهم بين الطرفين حين تأخرت ولاية كجور عن أداء جزيته السنوية، إذ كانت هذه الولايات تقدم جزية إلى حكومة جلف سنويا، وحذت جذوها الولايات المتبقية واستقلت كلها عن الإمبراطورية.

نشأت هذه المملكة على يد الملك **انجاجان انجاي** في القرن الثالث عشر، وقيل إن اسمه الحقيقي هو محمد انجاي، وهو الجد الأول لبعض الولفيين. انتقل انجاجان انجاي من وال إلى جلف، وهو خليط من أصل عربي من جهة أبيه ويسمى أبو بكر بن عمر، ومن أصل زنجي من جهة أمه فاطمة سل. فأبوه من كبار المرابطين الذين قاموا بالفتح الإسلامي في موريتانيا وغرب إفريقيا. وكان الملك في مملكة جلف يلقب ب(بورب جلف)ن وهو الذي يقوم بتوزيع الوظائف وتعيين الزعماء كالأمراء والولاة، وكان (جراف) من أقرب الناس إليه؛ فهو الذي بتوسط بينه وبين شعبه، ويبلغ شكاوى المظلومين إليه.

وقد كانت هذه المملكة واسعة النطاق، تدافع عن ملكها وكرامتها أمام كل قوى جبار. وقد حكمها انجاجان انجاي برهة من الزمن إلى أن مات. فظلت الأسرة النجاجانية تتوارث الحكم فيما بينها إلى أيام **ألبر انجاي** آخر ملك جلف. وقد ولد هذا الأخير في **تشانل** قرب دار **جلف** سنة 1842 وتربى عند أخواله، وخاض كثيرا من المعارك مع **لتجور**.

وكان ألبر قد أسلم على يد **مب جخ** به سنة 1864 وصار لا يفوته وقت صلاة ولو كان في معركة، وكان بينه وبين الحاج مالك سه (1855-1922) قرابة، وبينه وبين الشيخ أحد بمب امبكي (1853-1927) صداقة. وأخيرا هاجر إلى أحمد شيخ في (سيغو) كجندي مجاهد، وكانت معه في الهجرة جماعة من أهله؛ أزواجه

وأولاده وأصدقائه، منهم من وصلوا معه ومنهم من لم يصل كولدته **بون انجاي** الذي قبض عليه المستعمر ثم أدخله المدرسة الفرنسية في مدينة اندر.

بعد وفاء أحمد شيخ انتقل ألبر إلى النيجر حيث قتل بسهم مسموم سنة 1902.

كانت **(تيينغ)** عاصمة الإمبراطورية أيام حكم انجاي انجاي ، ثم حولت زمن حكم **(برم انجيم كمب)** إلى **(ورخوخ)** ثم إلى مدينة **(يانغ - يانغ)** أيام الملك **(لل فل فك)** بوب جلف الثاني عشر، وبقيت هي العاصمة إلى آخر ملك الإمبراطورية ألبر زينب انجاي

الدرس الثالث عشر

الممالك التي تكونت من تفكك إمبراطورية جلف:

1- مملكة والو:

تقع والو بين مدينتي بودور وسان لويس، تسكنها قبيلة ولوف، وهو مسقط رأس انجاجان انجاي مؤسس إمبراطورية جلف المترامية الأرجاء، ثم انتقل منها إلى جلف. بعد أن لبث في عرش والو ستة عشر عاما.

استقلت والو عن إمبراطورية جلف بزعامة بر كابو ابن أم انجاجان انجاي، وكانت العاصمة تنتقل بين انجوروب و جندير و اندير وأخيرا إلى مدينة سان لويس، وقد سميت بهذا الاسم تخليدا للملك الفرنسي لويس الرابع عشر، وبقيت مدينة سان لويس عاصمة للسنگال وموريتانيا حتى قبيل الاستقلال.

وكان الملك فيها يحمل لقب (برك). وكانت القوافل الموريتانية تجتاز الصحراء الكبرى متجهة إلى السنگال للإتجار خاصة قبيل تراز التي دخلت والو عبر نهر السنگال. وكان محمد الحبيب ملك قبيل تراز قد تزوج **انجمبت امبوج** أميرة والو، فأنجبت له ولدا سماه يله. وكان محمد الحبيب نفسه يهاجم بجيشه شعب والو ابتغاء الغنائم، ولما اشتدت الجرائم الترازية على والو صمم الشعب على رد العداوة، فجعلوا يبيدون الموريتانيين أينما وجدوهم ويقتلونهم أفرادا وجماعات، ويطاردونهم إلى عقر ديارهم، وتم إعدام عدد كبير مهم على مختار نار جوب البرك المشهور بالفروسية والشجاعة والعزم في سبيل حماية وطنه وعرضه ورفع سمعة بلاده.

وفي حدود القرن السابع عشر أصبح نظام الحكم مزعزا بسبب الانقلابات المتكررة بين المسؤولين من ذوي السلطة التنفيذية وذوي السلطة التشريعية. وكانوا يوقدون الفتن في البلاد سعيا وراء المصلحة الشخصية؛ فكل واحد منهم يطمع أن يتربع على العرش، أو يكون حاكم ولايته؛ فهذا برك امبوج كمب يقتل عمته لنغير كوندامي طمعا في العرش. وبعد مدة قتل هو بدوره بخطة من مجوخر.

•مملكة "كاجور":

وتحتل سهلاً واسعاً بين المحيط الأطلسي وأقاليم "تياس" و "سين" و "سالوم" وكانت لامباي [LAMBAYE] مقرّاً لبعض ملوكها.

كانت تسكن هذه المملكة بصفة أساسية جماعة "الولوف" وكانت مسرحاً لمعارك عديدة في القرن التاسع عشر ضد الاستعمار إلى أن سقطت بيده عام 1886

الدرس الرابع عشر : مملكة غابو

سنضيق هذا الدرس لاحقاً

ثانياً: الجغرافية

الدرس الأول

الجغرافيا : تعريفها ، أهميتها وأقسامها

1 - تعريف الجغرافيا لغة

إن كلمة الجغرافيا Geography لفظ إغريقي هو في الأصل geographica، مؤلف من شقين: أولها Geo ويعني الأرض، وثانيهما Graphica ويعني الوصف أو الصورة

فالجغرافيا في الاصطلاح : هي علم يدرس الأرض والظواهر الطبيعية والبشرية عليها .

وعلى هذا الأساس فالجغرافيا هي "وصف الأرض " وقد كانت كذلك في بدايتها حيث كان الرحالة يصفون ويسجلون مشاهداتهم عن البلاد والأقاليم التي يزورونها.

وكلمة الجغرافية في اللغة العربية تعتبر حديثة بعض الشيء، حيث كان العرب والمسلمون يستعملون صورة الأرض أو قطع الأرض أو خريطة العالم والأقاليم أو المسالك والممالك أو تقويم البلدان أو علم الطرق

2 - - أهمية علم الجغرافيا

إن الجغرافيا لم تعد علما يهتم بوصف الظواهر وصفا سطحيا بعيدا عن الواقع بل أصبحت تخصصا يتماشى والتطور العلمي الحديث المعتمد على التحليل والقياس والربط واستخدام النماذج والنظريات الحديثة، ومن أهميتها مايلي :

- أنها همزة وصل بين المواد
- تساعد الفرد على معرفة البيئة والظواهر المحيطة به
- تمكن الإنسان من تسخير الظواهر الطبيعية
- تدرس جميع الأنشطة البشرية وتطوراتها على سطح الأرض
- تساعد على تفسير الظواهر الطبيعية والبشرية المحيطة به
- تساعد الإنسان على التنبؤ وتعطيها رؤية شاملة للظواهر الطبيعية والبشرية

3 - أقسام الجغرافية: اتفق علماء الجغرافيا على تقسيمها عموماً إلى الأقسام التالية وهي:

أ - **الجغرافيا الطبيعية** وهي التي تهتم بدراسة طبيعة الأرض من حيث البنية الجيولوجية (طبقات الأرض ، التضاريس) والظواهر الجوية والنباتية والحيوانية . ومنها أيضاً الجغرافيا الفلكية التي تهتم بدراسة شكل الأرض وحجمها وحركتها وكرويتها وعلاقاتها بالكواكب الأخرى.

ب - **الجغرافيا البشرية** وتنقسم إلى جغرافية السكان والجغرافيا الاقتصادية والجغرافيا السياسية وتتناول أيضاً الأنشطة البشرية على وجه الأرض وعن الحدود السياسية والمشكلات البيئية والسكانية ,

الكون

=====

الدرس الثاني: تكوينات الكون (عملية نشأة الكون وتشكله)

هناك عدة نظريات تفسر نشأة الكون (المجموعة الشمسية)، منها:

1. وجهة نظر ترى أن أفراد المجموعة الشمسية من أصل واحد مثل نظرية لابلاش وأنصاره
2. نظرية تقول بتعدد النشأة واختلاف الأصل للمجموعة الشمسية ، مثل نظرية سوبرنوف .

وخلاصة القول إن الأرض تكونت ولا نعرف تحديدا للطريقة التي تكونت بها فالأرض مختلفة في نشأتها عن بقية الكواكب التي كشفت الرحلات الفضائية عنها وجاءت بمعلومات حولها ، وحتى القمر التابع للأرض تكويناته مختلفة نوعا ما عن تكوينات الأرض ونشأتها .

الدرس الثالث: وسائل معرفة الكون

استخدم الإنسان عدة وسائل لمعرفة الكون عبر العصور، منها:

1. القرآن الكريم مثل قوله تعالى: (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذوا إلا بسلطان) الرحمن آية : وقوله تعالى : (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) سورة النحل الآية : 16
2. الاهتداء بالنجوم لمعرفة الاتجاهات
3. المتابعة والملاحظة ورصد الظواهر الكونية وتفسيرها
4. استخدام الآلات مثل المقراب (ميكروسكوب) ، وبه استنتج جاليلو أن سكان الأرض لا يظهر لهم إلا وجه واحد من القمر وأن الزهرة تدور ، وللمشتري أربعة أقمار تابعة ، وكلها تتبع الشمس

1	2	3
4	5	6

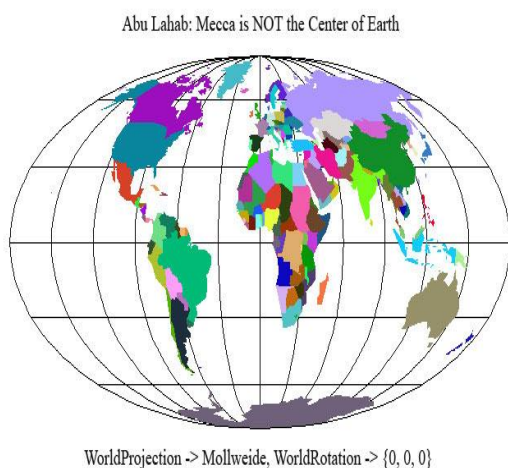
الدرس الرابع: شكل وأبعاد وحركات الأرض

أ - شكل الأرض: أثبت علماء الجغرافية بأن الأرض كروية الشكل ولكنها ليست كاملة الاستدارة وهي على شكل بيضاوي مسطحة عند القطبين ومنقطة عند خط الاستواء وذلك لسرعة دورانها حول نفسها.

ب - أبعاد الأرض

تختلف أبعاد الأرض :

- القطر الاستوائي أطول من القطر القطبي بحوالي 43.5 كلم حيث لا يتعدى القطر القطبي 12640 كلم طولا
- المسافة بين أي من القطبين والدائرة الاستوائية تقدر بحوالي عشرة آلاف كلم إن مساحة سطح الأرض عامة هي 510 مليون كلم مربع
- المحيط للكرة الأرضية يزيد نوعا ما في الدائرة الاستوائية عن المحيط المار بالقطبين بحوالي 69 كلم حيث هو عند القطبين 40007 كلم
- إن المحور الوهمي التدور الأرض حوله يقع فوق القطب الشمالي الكوني الذي هو فوق القطب الشمالي للأرض



ج - حركات الأرض:

للأرض حركتان : إحداهما يومية حول المحور من الغرب إلى الشرق وينتج عنها تعاقب الليل والنهار ، والحركة الثانية سنوية تدور حول الشمس في مدار بيضاوي يسمى فلك الأرض مرة كل عام في مدة 365 وربع يوم وتنتج عنها ظاهرة الفصول الأربعة .

تسمى حركة الأرض السنوية " بالدورة السنوية " والطريقة التي تسلكها الأرض في دورانها حول الشمس تسمى فلك الأرض. أما مدار الأرض على شكل بيضاوي فليس على شكل دائرة تماما.

هذه النتائج المشار إليها هي جوهرية وأساسية وأسباب في حدوث أنواع المناخ وأنمط الحياة وتباينها على سطح الأرض وقال الله تعالى (وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا) النبأ الآية 10 - 11

الدرس الخامس : أغلفة الأرض

تتألف الكرة الأرضية من أربعة أغلفة هي: الغلاف الصخري، الغلاف المائي، الغلاف الجوي، الغلاف الحيوي.

1 - الغلاف الصخري :

هو من أهم أغلفة الأرض ويمثل تلك الصخور والمعادن المختلفة والمتباينة التي تكوّن سطح (قشرة) الأرض الذي نعيش عليه.

ويتأثر الغلاف الصخري بجميع الأغلفة الأخرى. حيث أنها تساهم بشكل كبير جدا في تكوين معالمه. وتحديد أشكال وأنواع صخوره ومعادنه

2 - الغلاف المائي:

تغطي المياه حوالي 70% من سطح الأرض وتعتبر البحار والمحيطات أهم صور الماء على سطح الأرض حيث تمثل حوالي 97% من المياه الموجودة على الأرض، وللمياه بشكل عام والبحار والمحيطات بشكل خاص دور هام وفعال في عمليات الترسيب والنحت على سطح الأرض. وتوجد صور أخرى للمياه على الأرض مثل الغيوم والأنهار والجليد والمياه الجوفية والتي لها هي أيضا دور فعال في العمليات الجيولوجية.

والمياه على سطح الأرض في تجدد مستمر عن طريق دورة المياه في الطبيعة

3 - الغلاف الغازي:

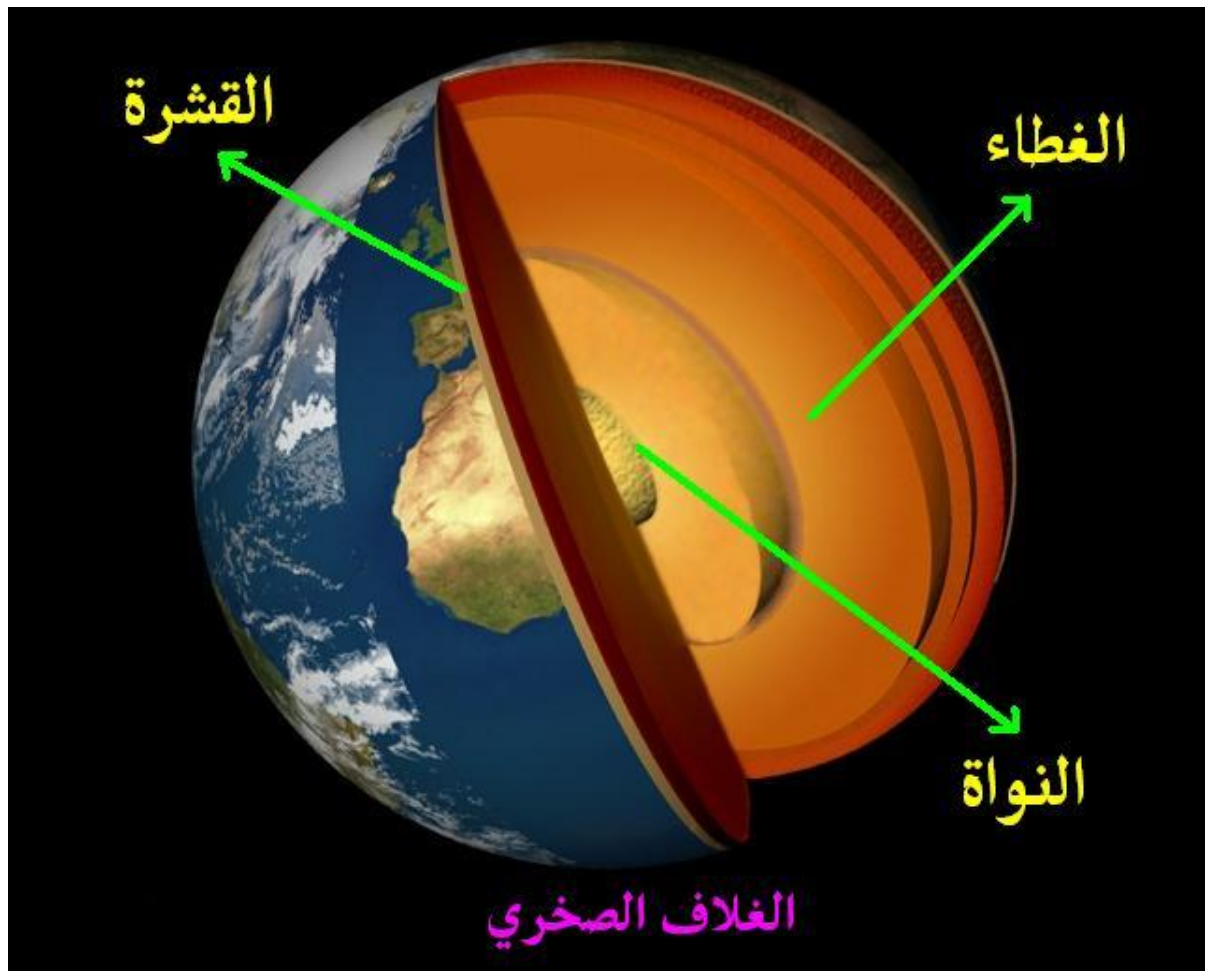
هو ذلك الغلاف الذي يحيط بالأرض من جميع الجهات ويبدأ من سطح الأرض، حيث يمثل سطح البحر الحد الأسفل للغلاف الجوي ويرتفع إلى مالا نهاية في الجو.

يتألف الغلاف الجوي من عنصرين رئيسيين يمثلان حوالي 99% من الهواء حيث يكون النتروجين 78% من الهواء ويكون الأكسجين 21% من الهواء والبقية عبارة عن غازات مختلفة وعديدة أهمها ثاني أكسيد الكربون وتزيد كثافة الغازات في هذا الغلاف كلما اقتربنا من سطح الأرض نظرا لزيادة الضغط،

وتقل كلما ابتعدنا عن سطح الأرض حتى أننا نجد في طبقات الجو العليا غازات قليلة جداً وخفيفة مثل غاز الهيدروجين والهليوم

4 – الغلاف الحيوي

هو الحيز الذي توجد به الحياة ويمتد من أكبر عمق توجد به حياة في البحار إلى أعلى ارتفاع توجد عليه الحياة في الجبال. سمكه 14 كم تقريبا



رسم يبين أغلفة الأرض

الدرس السادس

أشكال تمثيل الأرض (أنواع الإسقاطات للأرض)

إسقاط الخرائط : التقنية الهندسية التي تساعد على حل مشكلة تمثيل الشكل الكروي للأرض على سطح مستو للخريطة وتستخدم في علم رسم الخرائط من أجل إظهار السطح المنحني ثنائي البعد للأرض بشكل مستوي . إن كلمة إسقاط تعني أي عمل موجود على سطح الأرض وله قيم على المستوي وليس بالضرورة أن يكون إسقاطا هندسيا .

ابتكر علماء الخرائط الكثير من المساقط وذلك لتحقيق الصورة الصحيحة لعنصر واحد أو عنصرين من هذه العناصر، الآتية :

1. المساحة الصحيحة.
 2. الشكل الصحيح.
 3. الاتجاهات - أو الانحرافات - الصحيحة.
 4. المسافات - أو الأبعاد - الصحيحة.
- وأهم أنواع المساقط وأكثرها استعمالا هي :

1. المسقط الأسطواني.
2. المسقط المخروطي.
3. المسقط المستوي أو السمتي.

صورة أو رسم لأنواع الإسقاطات

ومن هنا نرى أنه من الممكن إدراج درس عن الخريطة وطريقة قراءتها، الخريطة هي إحدى المطبوعات التي تمثل الأرض أو أي جرم سماوي ، وهي صورة مصغرة للأرض لا تخلو من تشويه . يعبر معظم الخرائط عن سطح الأرض كله أو بعضه

تمثل المعلومات على الخرائط إما بخطوط وإما بألوان أو أشكال أو غير ذلك من الرموز لتحل محل بعض الظواهر كالأنهار والمدن والطرق للتقليل من حجمها فمثلا : خريطة بسلم (مقياس) 1/100.000 سنتمتر يمثل فيها كل سنتمتر واحد على الخريطة 100000 سنتمتر على سطح الأرض أي ما يعادل كلمترا واحدا في الواقع . وكلما كبر مقام الكسر كان السلم صغيرا، وكلما صغر مقام الكسر كان السلم كبيرا ، وفي هذه الحالة الأخيرة تبرز الخريطة بمعلومات دقيقة ومفصلة لذلك فإن اختيار السلم مرتبط بدرجة الدقة المتوخاة كما يرتبط بمدى اتساع الرقعة المراد إبرازها على الخريطة.

للخريطة فوائد منها :

- تحديد الأماكن وقياس المسافات
- تخطيط الرحلات وتحديد الطرق
- تزويد معلومات عن المناخ والسكان وطرق المواصلات
- تعريف أنماط توزيع السكان واستخدام الأرض

أنواع الخرائط :

توجد عدة أنواع من الخرائط ، منها :

- الخرائط المرجعية أو العامة : توضح المعالم الجغرافية وتحدد ظواهرها ، مثل التضاريس والمياه والصحاري
- خرائط الحركة : توضح الطرق مثل الطرق البحرية والبرية والجوية
- الخرائط الموضوعية : تحدد كثافة السكان وتوزيعهم، والأمطار ...
- الخرائط التقييمية : تحدد معالم محددة كالمناطق الزراعية والغابات ...

قراءة الخرائط : تتطلب قراءة الخريطة خبرة إذ أن الخريطة عبارة عن صورة فوقية ، ولقراءة الخريطة فلا بد من فهم العناصر التالية :

- مفتاح الخريطة وهو عبارة عن قائمة من الرموز الكمية (الأحجام والمقادير) والنوعية (طبيعة الظاهرة الممثلة) والألوان في الخريطة لبيان الظواهر الجغرافية الممثلة على الخريطة
- مقياس الخريطة ويستعمل لبيان العلاقة بين الأبعاد على الخريطة وما يناظرها على سطح الأرض مثل : سنتمتر واحد = 500 متر
- فهارس الخريطة : تساعد في تحديد الأماكن وتمثيل الظواهر على الخريطة. بحروف أبجدية .

الظواهر الطبيعية

الدرس السابع : المناخ

الفرق بين الطقس والمناخ:

لكل من الطقس والمناخ مدلول خاص فيجب عدم الخلط بينهما عند التعبير عن حالة الجو. فالطقس هو حالة الجو في لحظة أو يوم معين من حيث درجة حرارته ومقدار ضغطه ونوع الرياح التي تهب عليه في ذلك الوقت ومقدار الرطوبة فيه من حيث السحب والضباب ودرجة كثافتهما وغير ذلك

أما المناخ فهو أشمل وأوسع من مدلول الطقس لأنه يدل على حالة الجو في مدة طويلة قد تكون شهرا أو فصلا أو سنة أو عدة سنوات في إقليم من الأقاليم ، فمثر نقول : الطقس اليوم في تياس معتدل وغائم بينما مناخ تياس العام حار صيفا بارد شتاء والأمطار قليلة يسقط صيفا

عناصر المناخ:

من أهم عناصر المناخ ما يلي : الحرارة والضغط الجوي ، والرياح والرطوبة والأمطار وهي تؤثر في بعضها البعض ، فاختلف درجة الحرارة يؤدي إلى اختلاف الضغط الجوي واختلاف الضغط الجوي يؤدي إلى هبوب الرياح وسقوط الأمطار يتوقف على نوع الرياح والجهة القادمة منها ... وهكذا .

المناطق الحرارية على سطح الأرض:

ينقسم المناخ إلى عدة مناطق حرارية ، وهي كالآتي :

1 - المنطقة الحارة : وتقع بين المدارين (السرطان والجدي) ويمر بوسطها خط الاستواء ، وتتميز بأنها ممطرة وحارة ورطبة على مدار السنة تقريبا

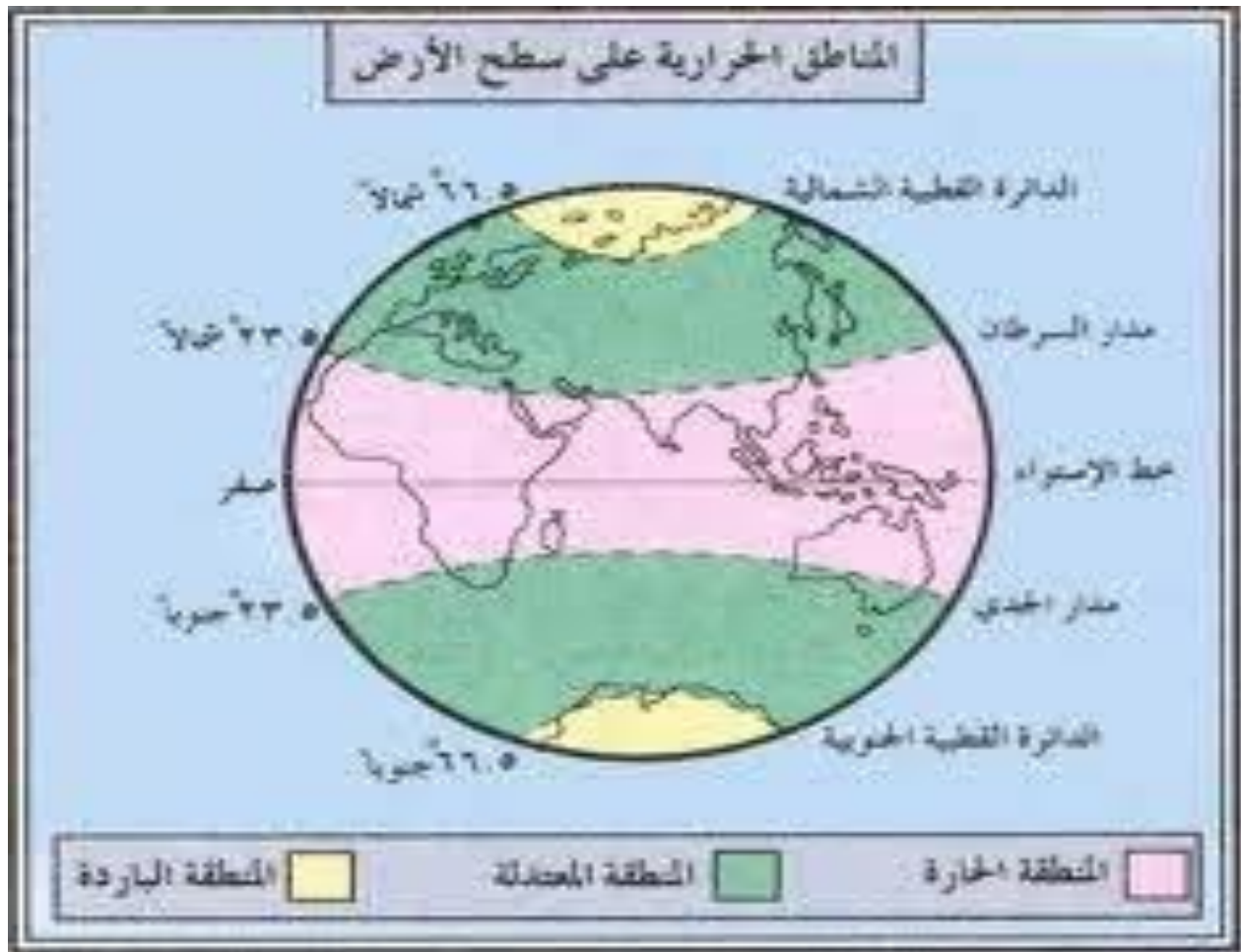
2 - المنطقتان المعتدلتان الشمالية والجنوبية وتقعان بين كل من المدارين والدائرتين القطبيتين (66,5 شمالا وجنوبا) وتقل فيهما درجة الحرارة كلما ابتعدنا عن المدارين نحو الدائرتين القطبيتين .

يمكن تقسيم كل منهما إلى منطقتين متميزتين :

أ - منطقة معتدلة دفيئة تقع بين خطي عرض 23,5 و 40 شمالا وجنوبا، وتتميز بأنها حارة صيفا ودفيئة شتاء .

ب - منطقة معتدلة باردة تقع بين خطي عرض 40 و 66.5 شمالا وجنوبا، وتتميز بأنها معتدلة صيفا وباردة شتاء .

3- المنطقتان القطبيتان " الشمالية والجنوبية " وتقعان بين الدائرتين القطبيتين والقطبين الشمالي والجنوبي، وتتميزان بشدة البرودة وتراكم الثلوج طوال العام تقريباً تقاس درجة الحرارة بآلة تعرف باسم الترمومتر



رسم للكورة الأرضية يوضح المناطق الحرارية على سطح الأرض الضغط الجوي.

يعرف الضغط الجوي بأنه وزن عمود الهواء الممتد من سطح البحر إلى نهاية الغلاف الغازي

ويحيط بالكرة الأرضية من جميع جهاتها غلاف غازي يعرف بالهواء ويقدر ارتفاعه بنحو 350 كم فوق سطح البحر، ويتكون هذا الغلاف من عدة غازات أهمها النيتروجين (الأزوت) ونسبته 78% من حجمه والأكسجين ونسبته 21% والباقي وهو 1% خليط من غازات أخرى ومن مواد عالقة به مثل بخار الماء والغبار، وهذا الغلاف الجوي ضروري لحياة الإنسان والحيوان والنبات على سطح الأرض .

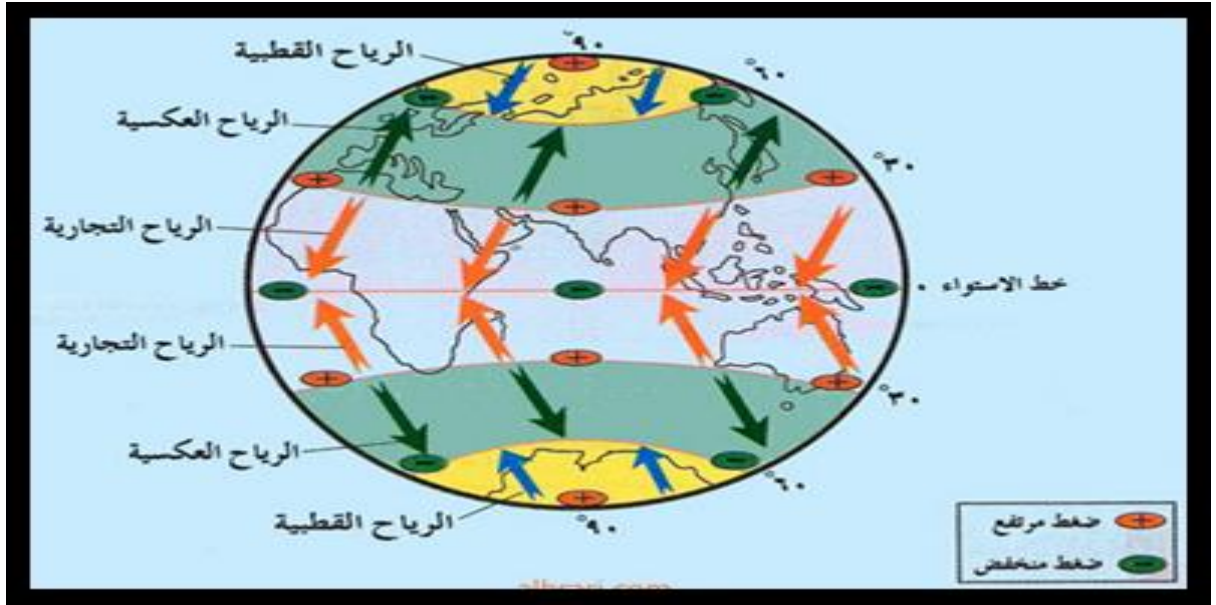
وللغلاف الجوي ثقل يولد ضغطاً يساوي هذا الثقل مثل سائر الأجسام الأخرى، والدليل على ذلك أننا مثلاً إذا فرغنا أي وعاء من الهواء بواسطة آلات التفريغ فإن ثقل الضغط الجوي يهشم جدرانها إذا كانت رقيقة .

ويختلف ثقل الغلاف الجوي وبالتالي ضغطه تبعاً لحرارته أو برودته أو رطوبته، فالمعروف أن الهواء إذا سخن زاد حجمه وبذلك تقل كثافته ويخف ضغطه، ويحدث العكس إذا انخفضت درجة حرارته فيقل بذلك حجمه وتزداد كثافته فيشتد ضغطه . ويقاس الضغط الجوي بأحد الأجهزة التالية المبينة

- 1) البارومتر العادي (الزئبقي)
- 2) البارومتر المعدني المعروف باسم "Aneroid" أنرويد.
- 3) الباروجراف.

ونظراً لاختلاف حالة الضغط الجوي على سطح الكرة الأرضية بالنسبة للحرارة والرطوبة، فقد أمكن تقسيم سطح الأرض إلى مناطق ذات ضغط منخفض وأخرى ذات ضغط مرتفع كما يأتي

- 1 - منطقة ضغط منخفض على جانبي خط الاستواء لشدة الحرارة وكثرة الأبخرة وتصاعد الهواء إلى الطبقات العليا .
- 2 - منطقتا ضغط مرتفع حول خطي عرض 30 شمالاً وجنوباً لقلة بخار الماء بهما، ولأن الهواء بهما هابط من أعلى إلى أسفل، والهواء الهابط يكون عادة أثقل من الهواء الصاعد .
- 3 - منطقتا ضغط منخفض حول خطي عرض 60° شمالاً وجنوباً لتصاعد الهواء وكثرة الأبخرة بهما
- 4 - منطقتا ضغط مرتفع عند القطبين لشدة البرودة وقلة الأبخرة وهبوط الهواء بهما .



(خريطة تبين الاختلاف في الضغط الجوي على سطح الأرض)

الرياح

هي تيارات هوائية تتحرك مندفعة من جهة إلى أخرى فوق سطح الكرة الأرضية، لوجود مناطق ذات ضغط مرتفع بجواري مناطق ذات ضغط منخفض، فالهواء الموجود فوق مناطق الضغط المرتفع يكون ثقيل الوزن بينما الهواء الموجود فوق مناطق الضغط المنخفض يكون خفيف الوزن. لذلك يتحرك الهواء الثقيل الوزن من منطقة الضغط المرتفع نحو منطقة الضغط المنخفض ليملاها حتى يتساوى الضغط في المنطقتين، ولو كان الضغط الجوي متساوياً على جميع جهات الكرة الأرضية لما تحرك الهواء ولبقي ساكناً في مكانه. ويمكن تشبيه حركة الرياح من مناطق الضغط المرتفع إلى مناطق الضغط المنخفض بانسياب الماء تلقائياً من المرتفعات إلى المنخفضات لكي يحصل التوازن في المستوى .

ويمكن قياس سرعة الرياح بواسطة جهاز الأنيمومتر Anemometer كما يمكن معرفة اتجاه هبوب الرياح بواسطة دوار الرياح Wind vane وتسمى الرياح باسم الجهة التي تأتي منها.

أنواع الرياح:

أ - الرياح الدائمة :

وهي رياح تهب باستمرار وانتظام طوال السنة وتتنحصر في طبقات الجو السفلى، وتسمى عادة بأسماء الجهات الأصلية أو الفرعية التي تهب منها وتشمل الرياح الدائمة ، الرياح التجارية ، الرياح العكسية والرياح القطبية.

أنواع الرياح الدائمة:

1 - الرياح التجارية : تهب هذه الرياح من منطقتي الضغط المرتفع المداريتين نحو منطقة الضغط المنخفض الاستوائي، وتكون شمالية شرقية في نصف الكرة الشمالي، وجنوبية شرقية في نصف الكرة الجنوبي، وتمتاز الرياح التجارية بأنها جافة وغير ممطرة لأنها تأتي من جهاز دافئة إلى جهات حارة .

2 - الرياح العكسية : تهب الرياح العكسية من منطقة الضغط المرتفع الموجود حول دائرتي 30° شمالاً وجنوباً إلى الدائرتين القطبيتين، وتهب عادة من الجنوب الغربي في نصف الكرة الشمالي، ومن الشمال الغربي في نصف الكرة الجنوبي، وهي ممطرة بإذن الله ودافئة، وسبب ذلك أنها تأتي من جهات دافئة إلى جهات باردة نوعاً، وكثيراً ما تصحب الرياح العكسية معها الأعاصير وهي عواصف شديدة الهبوب كثيرة الرعد والبرق مع تقلبات سريعة يضطرب معها الجو كثيراً .

3 — الرياح القطبية : تهب الرياح القطبية من القطب الشمالي نحو الدائرة القطبية الشمالية، وتأتي من الشمال الشرقي كما تهب من القطب الجنوبي نحو الدائرة القطبية الجنوبية وتكون جنوبية شرقية وهي رياح باردة جافة .

4 - الرياح الأخرى : وهناك غير الرياح الدائمة رياح أخرى مثل: الرياح الموسمية، والرياح المحلية، ونسيم البر، ونسيم البحر:

أ- الرياح الموسمية : تهب الرياح الموسمية في فصول معينة من السنة، وسبب هبوبها هو أنه في فصل الصيف تكون الجهات الوسطى للقارات شديدة الحرارة لبعدها عن تأثير المحيطات فيسخن الهواء بها كثيراً ويخف وترتفع، ويحل محله رياح رطبة آتية من المناطق المرتفعة الضغط من البحار المجاورة فتسبب سقوط أمطار الغزيرة بإذن الله تعالى وفي فصل الشتاء ينعكس الحال وتصبح الجهات الداخلية بالقارات أبرد من جو البحار المحيطة بها، ولذا تهب الرياح من وسط القارة إلى المحيطات المجاورة وتكون جافة باردة، وأكثر ما تهب هذه الرياح الموسمية بصورة منتظمة على جهات آسيا الجنوبية الشرقية وأواسط إفريقيا والحبشة وشمال أستراليا وجنوب غرب الجزيرة العربية .

ب - الرياح المحلية : تهب الرياح المحلية في مناطق معينة صغيرة المساحة لمدة قصيرة في فترات متقطعة وتنشأ عن عوامل خاصة بالتضاريس، وهي تختلف عن الرياح الموسمية في أنها لا تشمل فصلاً بأجمعه ولا تهب بانتظام مثلها .

الرياح المحلية توجد في أغلب جهات العالم ولكنها تختلف في شدتها وتأثيرها من جهة إلى أخرى ومن أمثلتها رياح " السموم " التي تهب من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها ورياح " الخماسين الحارة " التي تهب من الصحراء الكبرى بإفريقيا وتنتشر في الأقطار المجاورة .

ج - نسيم البر ونسيم البحر: نسيم البر ونسيم البحر من الظاهرات الجوية التي تحدث في الجهات الساحلية التي يعظم فيها الفرق اليومي بين درجات حرارة كل من اليابس والماء، وذلك لاختلاف طبيعة كل منهما في امتصاص الحرارة، وفقدانها، فاليابس يمتص الحرارة بسرعة ويفقدها بسرعة، أما الماء فإنه يمتصها ببطء ويفقدها ببطء، ولذلك تختلف الحرارة على اليابس والماء المتجاورين وبالتالي يختلف الضغط عليها وينتقل الهواء من أحدهما إلى الآخر، ففي أثناء النهار عندما تسطع أشعة الشمس على اليابس والماء ترتفع درجة حرارة الهواء الملامس للأرض فيخف ويرتفع ويحل محله هواء بارد يهب من ناحية البحر، فيشعر الناس بنسيم بارد عليل نهاراً يسمى نسيم البحر .

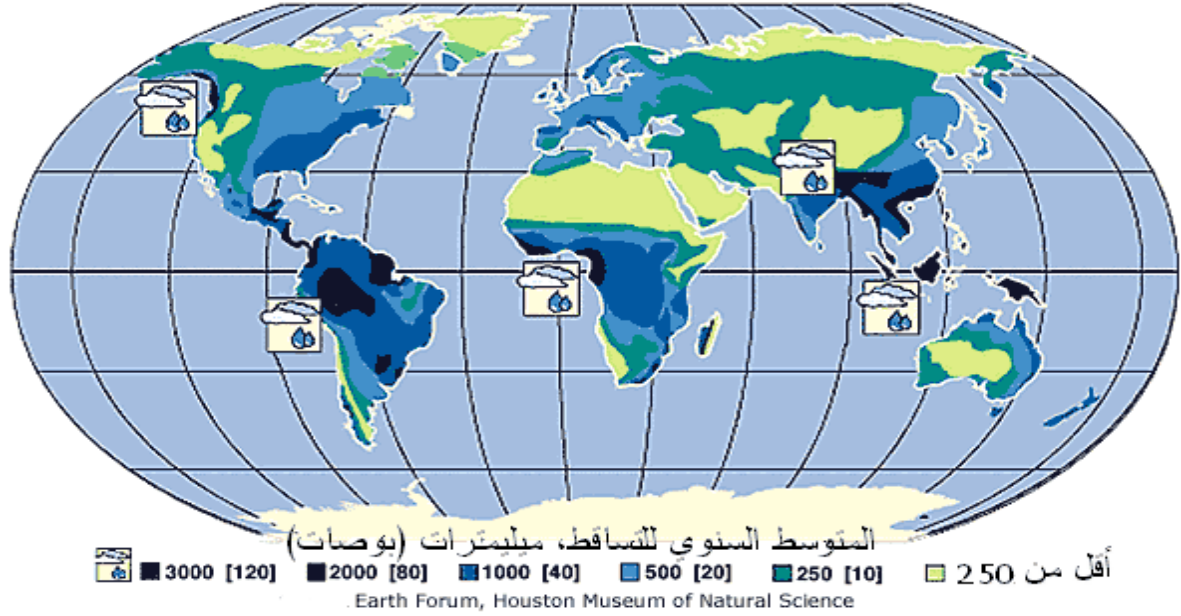
وفي أثناء الليل بعدما تغيب أشعة الشمس يكون الهواء فوق سطح البحر أدفاً من هواء اليابس حيث يكون الهواء فوق البحر ليلاً دافئاً فيخف ويرتفع، ويهب نحوه هواء بارد ثقيل من ناحية البر يسمى نسيم البر .

إدراج خريطة أورسم يبين أنواع الرياح
د - الرطوبة

ويقصد بالرطوبة هنا بخار الماء الموجود في الجو ولا يكون رطباً إلا إذا احتوى على بخار الماء، ولا تخلو الطبقات السفلى من الغلاف الجوي من بخار الماء بأي حال من الأحوال .

وبخار الماء هو ذرات صغيرة جداً من الماء متطايرة في الهواء، ويتعذر على العين المجردة رؤيتها، والمصدر الرئيسي لهذا البخار هو المسطحات المائية التي تغطي أكثر من ثلثي سطح الكرة الأرضية . وإذا زاد بخار الماء في الهواء صار كثير الرطوبة وإذا قل صار جافاً، و

التكاثف هو عملية تحول بخار الماء إلى قطرات مائية إذا انخفضت درجة حرارته، أما إذا ارتفعت حرارته فإن قابليته لتقبل بخار الماء تزداد . قياس الرطوبة : تقاس درجة رطوبة الجو بواسطة جهاز يعرف باسم الهيجرومتر (Hygromere)



صورة تبين عملية التساقط

المطر :

وهو من أهم مظاهر التكاثف الذي يتحول بمقتضاه بخار الماء إلى قطرات من الماء لا يستطيع الهواء حملها فتسقط على هيئة مطر في الجهات الدافئة أو ثلج في الجهات الباردة. وتتكون من الأمطار المتساقطة بكثرة الأنهار والبحيرات العذبة، كما أن جزءاً من مياهها يتسرب في مسام الأرض مكوناً العيون والآبار، وجزءاً منه يتبخر ويصعد إلى الجو. والأمطار هي مصدر الماء العذب اللازم للحياة على الأرض.

العوامل المؤثرة في المناخ: يتوقف مناخ الإقليم على عوامل رئيسية تؤثر فيه أهمها :

1 - خط عرض الإقليم: وهو موقعه بالنسبة لخط الاستواء، فالجهات القريبة منه تكثر فيها الحرارة، والجهات البعيدة عنه تقل فيها الحرارة، وذلك تبعاً لتعامد أشعة الشمس على الجهات القريبة منه وميلها عن الجهات البعيدة عنه .

2 - ارتفاع الإقليم أو انخفاضه عن سطح البحر : تقل حرارة المكان إذا ارتفع عن سطح البحر وتزداد حرارته كلما انخفض، وذلك لأن أشعة الشمس لا تسخن الهواء بمرورها فيه، وإنما تسخن سطح الأرض، ثم تنعكسي الحرارة من سطح الأرض إلى طبقات الجو، وتكون الطبقات السفلى من الهواء أشد حرارة من التي فوقها، ولذلك نجد أن الجبال شديدة البرودة يتجمد ماؤها وتكسوها الثلوج . ومما يساعد على قلة الحرارة في الجهات العالية أن ضغطها الجوي منخفض، والهواء فيها مخلخل لا يمسك الحرارة أو يحفظها وذلك على عكس الطبقات الهوائية السفلى فإنها عالية الضغط، وتضغط جزيئات الهواء فيها بعضها على بعض فترتفع درجة حرارتها . وتنخفض الحرارة بمقدار درجة مئوية واحدة كلما ارتفعنا 150 متراً عن سطح البحر، فإذا زاد الارتفاع كثيراً وقلت الحرارة ووصلت إلى درجة (صفر) تحول البخار إلى ثلج وبرَد، والماء إلى جليد .

3 - قرب المكان أو بعده من البحر (توزيع اليابس والماء : تتمتع الجهات القريبة من البحر أو المحاطة به بمناخ معتدل لطيف يعرف بالمناخ البحري (الجزري) ويكون شتائها دافئاً وصيفها معتدلاً وهوائها رطباً. أما الجهات الداخلية البعيدة عن تأثير البحار فشتائها قارس البرد، وصيفها شديد الحرارة،

وتقل بها الأمطار غالبًا ويكون مناخها قارياً (أي متطرفاً). (وهذا هو السبب في أن أهل الجهات الداخلية يذهبون إلى شواطئ البحار لتمضية فصل الصيف حيث نسيم البحر العليل .

4 – نوع الرياح التي يكثر هبوبها على المكان واتجاهها : يتأثر مناخ الإقليم بنوع الرياح التي تهب عليه تأثراً واضحاً، فإذا كانت الرياح التي تهب عليه آتية من جهات باردة جعلت مناخه بارداً، وإذا كانت آتية من جهات حارة فإنها ترفع درجة حرارته .

ثم إن الرياح الرطبة التي تهب من جهة البحر إلى اليابس تجلب له الأمطار والدفء عادة، والرياح التي تهب من ناحية اليابس أو الصحاري أو الجبال تكون جافة، وكثيراً، ما تحمل الغبار والرمال وترفع الحرارة أو تخفضها تبعاً للفصل الذي تهب خلاله .

5 – التيارات البحرية : تتحرك في البحار والمحيطات مياه على شكل تيارات مائية تسير كما تسير الأنهار في اتجاهات معينة، فإذا وصلت إلى سواحل القارات انقسمت وتشعبت وسارت بمحاذاة السواحل وأثرت بحرارتها المرتفعة أو المنخفضة في المناطق التي تمر بجوارها .

الدرس السابع : الاحتباس الحراري ، الفيضانات والتصحر

1 - الاحتباس الحراري:

الاحتباس الحراري: هو ظاهرة ارتفاع درجة الحرارة عن معدلها الطبيعي في بيئة ما نتيجة تغيير في سيلان الطاقة الحرارية من البيئة وإليها.

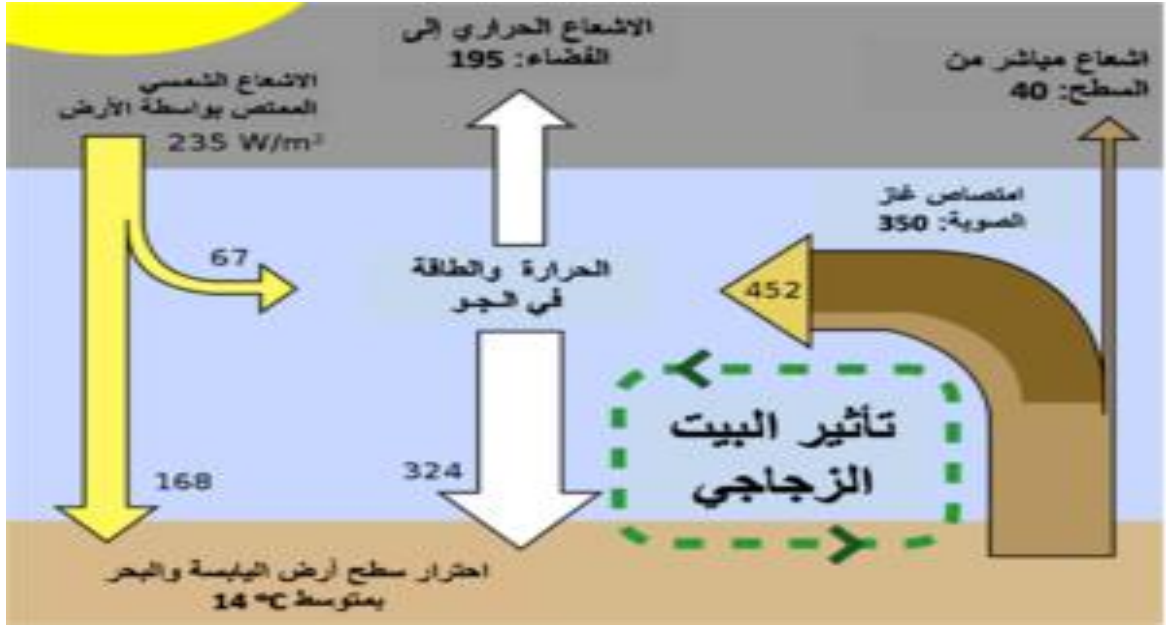
أسباب الاحتباس الحراري : اختلف الجغرافيون عن مسببات الانحباس الحراري حسب الأقوال التالية:

- أنه ظاهرة طبيعية لأن المناخ يشهد طبيعياً فترات ساخنة وأخرى باردة والدليل في ذلك : الفترات الجليدية والباردة نوعاً ما بين القرنين 17 و 18 في أوروبا
- أن مصدره هو التلوث البيئي الناتج عن الغازات : ثاني أكسيد الكربون والأزوت المنبعثة من المصانع وغيرها
- أن مصدره هو الرياح الشمسية التي تخترق الغلاف الجوي

آثار الانحباس الحراري ومخاطره: من آثار الانحباس الحراري ما يلي :

- ذوبان الجليد عند القطبين الذي قد يؤدي إلى إغراق الجزر و المدن الساحلية والتصحر
- ارتفاع المتوسط العالمي لحرارة الهواء على سطح الأرض والمحيطات
- توقع العلماء ارتفاع مستوى سطح البحر 48 سم مما يهدد المباني والطرق وخطوط الكهرباء في مناطق ذات الحساسية المناخية
- حدوث الفيضانات والجفاف والتصحر والمجاعات والأمراض المعدية وحرائق الغابات
- زيادة عدد وشدة العواصف والأعاصير
- حدوث كوارث زراعية وفقدان بعض المحاصيل
- انقراض العديد من الكائنات الحية
- احتمالات متطرف بوقوع أحداث متطرفة في الطقس

هذا ما جعل العلماء وزعماء العالم يعقدون المؤتمرات للحد من هذه الظاهرة الاحترارية التي باتت تؤرق الضمير العالمي .



صورة توضح ظاهرة الاحتباس الحراري

الفيضانات

الفيضانات: هي تراكم أو تزايد المياه التي تغمر الأرض . تأتي الفيضانات غالباً بسبب هطول الأمطار الغزيرة وقد تنجم عن زيادة حجم المياه في مجرى مائي، مثل النهر أو البحيرة. وأغلبها تكون ضارة، لأنها تتلف المنازل، وقد تتسبب في جرف الطبقة العليا للتربة، وتفيض الأنهار والبحار على الشواطئ ويمكن أيضاً أن تحدث فيضانات في الأنهار، عندما تكون قوة جريان النهر إلى درجة كبيرة يتدفق النهر خارج القناة، ولا سيما في انعطافات أو تعرجات ويسبب ضرراً على المنازل والمتاجر على طول هذه الأنهار.

الأنواع الرئيسية للفيضانات

- مياه الفيضانات الناجمة عن عاصفة رعدية.
- الفيضانات النهرية ، وهي نوعان :
 (أ) **أنواع بطيئة :** تتكون من هطول الأمطار المستمر، أو ذوبان الثلوج بسرعة تتجاوز قدرة قناة النهر. وتتمثل أسبابها في الأمطار الغزيرة الموسمية، والأعاصير الاستوائية والبراكين، والرياح والأمطار الحارة التي تؤثر على تجمع الثلوج، العقبات غير المتوقعة للصرف، مثل انهيار أرضي، أو ثلجي، أو من الحطام يمكن أن يسبب ببطء الفيضانات ..

أنواع سريعة : تشمل الفيضانات الناجمة عن هطول الأمطار (كثافة العواصف الرعدية) أو الإفراج المفاجئ من المنبع وراء مصادره خلف السد، والانهيئات الأرضية، أو الجليدية.

■ الفيضانات الساحلية وذلك :

- بسبب العواصف الشديدة البحرية، أو نتيجة لخطر آخر (مثل تشونامي أو إعصار .اندفاع العواصف، وإما من الأعاصير المدارية أو الإعصار خارج المدار، ويندرج ضمن هذه الفئة فيضانات كارثية الناجمة عن حدوث انهيار سد أو نتيجة حدوث زلزال أز انفجار بركاني ، وأخرى السيول الموحلة نتيجة حدوث فيضانات في الأراضي الزراعية .

آثار الفيضانات

الآثار الأولية

- الأضرار المادية: يمكن ان تتراوح بين أي مكان من الجسور، والسيارات والمباني والصرف الصحي والطرق، القنوات وأي نوع آخر من الهياكل البنائي.
- الإصابات بالناس وموت المواشي بسبب الغرق. كما يمكن أن يؤدي إلى انتشار الأوبئة والأمراض التي تنقلها المياه.

الآثار الثانوية

- إمدادات المياه: تلوث المياه .مياه الشرب النظيفة تصبح نادرة.
- الأمراض: ظروف غير صحية. انتشار الأمراض المنقولة عن طريق المياه.
- المحاصيل والإمدادات الغذائية: نقص في المحاصيل الغذائية ويمكن أن تكون خسارة المحصول بأكمله [3]. ولكن المناطق المنخفضة القريبة من الأنهار تعتمد على نهر الطمي أودعتها الفيضانات لكي تضيف المواد المغذية إلى التربة المحلية.
- الأشجار: الأنواع الغير متكيفة يمكن أن تموت اختناقاً

ثالثا / الآثار الطويلة الأجل

. الاقتصادية: الصعوبات الاقتصادية، وذلك بسبب : الانخفاض المؤقت في مجال السياحة، وتكاليف إعادة البناء ،نقص في الغذاء مما أدى إلى ارتفاع الأسعار وما إلى ذلك.

للسيطرة على الفيضانات:

- بناء السدود والخزانات لمنع اندفاع الأنهار
- استخدام تدابير للطوارئ مثل أكياس الرمل أو الأنابيب المحمولة



(صورة تبين ظاهرة الفيضانات)

3 - ظاهرة التصحر

تعريف التصحر: يعتبر التصحر مشكلة عالمية تعاني منها العديد من البلدان في كافة أنحاء العالم. ويعرف على أنه تناقص في قدرة الإنتاج البيولوجي للأرض أو تدهور خصوبة الأراضي المنتجة بالمعدل الذي يكسبها ظروف تشبه الأحوال المناخية الصحراوية. لذلك فإن التصحر يؤدي إلى انخفاض إنتاج الحياة النباتية، ولقد بلغ مجموع المساحات المتصحرة في العالم حوالي 46 مليون كلم مربع.

أنواع التصحر: وهناك أربع درجات أو فئات لحالات التصحر حسب تصنيف الأمم المتحدة للتصحر:

1- تصحر خفيف: وهو حدوث تلف أو تدمير طفيف جدا في الغطاء النباتي والتربة ولا يؤثر على القدرة البيولوجية للبيئة.

تصحّر معتدل: وهو تلف بدرجة متوسطة للغطاء النباتي وتكوين كثبان رملية صغيرة أو أخاديد صغيرة في التربة وكذلك تملح للتربة مما يقلل الإنتاج بنسبة 10-15 % .

تصحّر شديد: وهو انتشار الحشائش والشجيرات غير المرغوبة في المرعى على حساب الأنواع المرغوبة والمستحبة وكذلك بزيادة نشاط التعرية مما يؤثر على الغطاء النباتي وتقلل من الإنتاج بنسبة 50%.

تصحّر شديد جدا: وهو تكوين كثبان رملية كبيرة عارية ونشطة وتكوين العديد من الأخاديد والأودية وتملح التربة . [2]

أسباب التصحر: بالإضافة إلى تأثير عوامل طقس على عملية التصحر فإن الكثير من العوامل البشرية أيضا تؤدي إليها:

- الاستغلال المفرط والزيادة أو غير مناسب للأراضي الذي يؤدي إلى استنزاف التربة.
- إزالة الغابات التي تعمل على تماسك تربة الأرض.
- الرعي الجائر يؤدي إلى حرمان الأراضي من حشائشها.
- أساليب الريّ الرديئة بالإضافة إلى الفقر .

الأسباب: بالإضافة إلى تأثير عوامل الطقس على عملية التصحر فإن الكثير من العوامل البشرية أيضاً تؤدي إليها:

- الاستغلال المفرط أو غير مناسب للأراضي الذي يؤدي إلى استنزاف التربة.
- إزالة الغابات التي تعمل على تماسك تربة الأرض.
- الرعي الجائر يؤدي إلى حرمان الأراضي من حشائشها.
- أساليب الريّ الرديئة بالإضافة إلى الفقر وعدم الاستقرار السياسي أيضاً كل هذا يؤثر سلباً على الأراضي الزراعية.

الآثار والمخاطر

- فعلى الصعيد العالمي، يتعرض حوالي 30% من سطح الأرض لخطر التصحر مؤثراً على حياة مليار شخص في العالم.
- أما ثلث الأراضي الجافة في العالم قد فقدت بالفعل أكثر من 25% من قدرتها الإنتاجية.
- كل عام يفقد العالم 10 ملايين هكتار من الأراضي للتصحر. (الهكتار = 10 آلاف متر مربع).
- في عام 1988 فقط كان هناك 10 ملايين لاجئ بيئي.
- ويكلف التصحر العالم 42 مليار دولار سنوياً، في حين تقدر الأمم المتحدة أن التكاليف العالمية من أجل الأنشطة المضادة للتصحر من وقاية وإصلاح وإعادة تأهيل للأراضي لن تتكلف سوى نصف هذا المبلغ (ما بين 10 - 22.4 مليار دولار سنوياً).

وإذا كان هذا هو وضع المشكلة عالمياً، فإن إفريقيا تأتي في مقدمة قارات العالم من حيث التأثير بالمشكلة ؛ حيث أن:

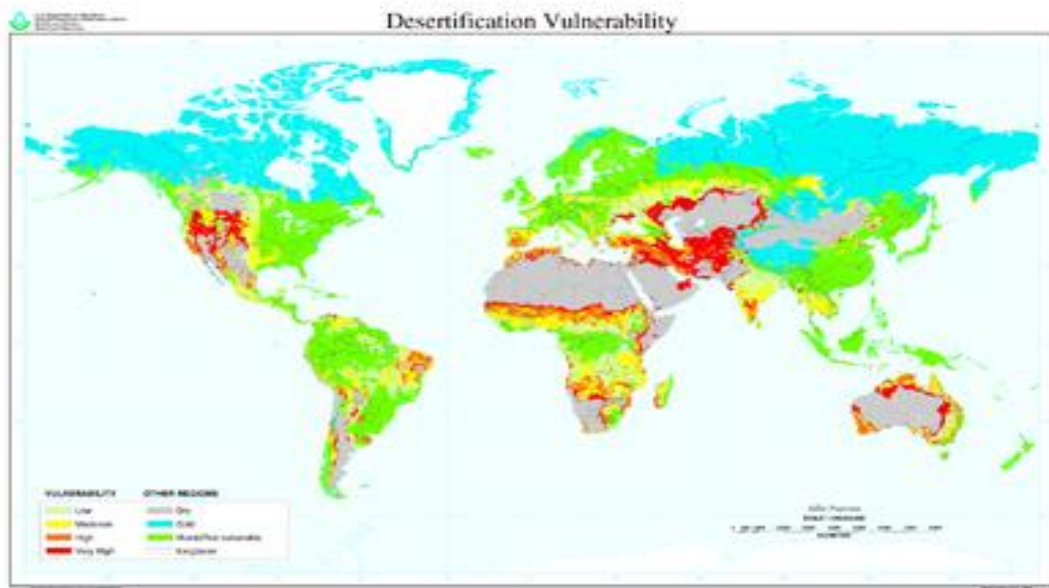
- 32% من أراضي العالم الجافة موجودة بالقارة الأفريقية.
- 73% من الأراضي الجافة بأفريقيا المستخدمة لأغراض زراعية قد أصابها التآكل أو التعرية.
- في بعض المناطق بالقارة الأفريقية تفقد أكثر من 50 طنّاً من التربة لكل هكتار من الأرض سنوياً. هذا يساوي فقدان 20 مليار طن من النيتروجين، و2 مليار طن من الفوسفور، و41 مليار طن من البوتاسيوم سنوياً.

- أكثر الأراضي تأثرًا في القارة الأفريقية موجودة في سيراليون، ليبيريا، غينيا، غانا، نيجيريا، زائير، جمهورية أفريقيا الوسطى، إثيوبيا، وموريتانيا، النيجر، السودان، والصومال.

• الحلول وأساليب الحد من التصحر

من أساليب الحد من ظاهرة التصحر توفير ما يلي

- أساليب لتحسين مستوى قدرات البلاد من حيث علوم الأرصاد والطقس والمياه ومن حيث التنبؤ بالجفاف قادم.
- برامج لتقوية استعداد البلاد لمواجهة وإدارة إصابة البلاد بالجفاف.
- تأسيس نظم لتأمين الغذاء بما في ذلك التخزين والتسويق.
- مشاريع بديلة لكسب الرزق مما قد يوفر لأصحاب الأراضي وسائل بديلة لمصادر دخولهم في حالة إصابة أراضيهم بالجفاف.
- برامج الري المستدام من أجل المحاصيل والمواشي معًا.
- برامج للإدارة المستدامة للموارد الطبيعية.
- برامج لتعليم الأساليب الملائمة للزراعة.
- تطوير مصادر مختلفة للطاقة وحسن استغلالها.
- تقوية إمكانات البحث العلمي والتدريب في البلاد في مجالات التصحر والجفاف.
- برامج تدريب للحفاظ على الموارد الطبيعية والاستغلال المستدام لها.
- توفير التدريب المناسب والتكنولوجيا المناسبة لاستغلال مصادر الطاقة البديلة، خاصة المصادر المتجددة منها بهدف التقليل من استخدام الخشب كمصدر للوقود.
- تنظيم حملات توعية للمجتمع العام.
- تطوير مناهج الدراسة وزيادة توعية الكبار حول الحفاظ والاستغلال الملائم وحسن إدارة الموارد الطبيعية في المناطق المصابة.
- تشجير بعض المناطق الجبلية من مساهمة الأفراد.



خريطة توضح المناطق الصحراوية في العالم

الدرس الثامن: الزلازل والبراكين

الزلازل:

هي ظاهرة طبيعية ناتجة عن اهتزاز أرضي سريع و تصادم للصفائح ويسمى مركز الزلزال "البؤرة". تؤدي الزلازل إلى تشقق الأرض ونضوب الينابيع أو حدوث ارتفاعات وانخفاضات في القشرة الأرضية وأيضا حدوث أمواج عالية تحت سطح البحر (تسونامي) فضلا عن أثارها التخريبية للمباني والمواصلات والمنشآت تحدد درجة الزلزال بمؤشر وتقيسه من 1 إلى 10: من 1 إلى 4 زلازل قد لا تحدث أية أضرار أي يمكن الإحساس به فقط ، من 4 إلى 6 زلازل متوسطة الأضرار قد تحدث ضررا للمنازل والتجهيزات ، أما الدرجة القصوى أي من 7 إلى 10 فيستطيع الزلزال تدمير المدينة بأكملها وحفرها تحت الأرض حتى تختفي مع أضرار لدى المدن المجاورة لها



خريطة توضح أماكن الزلازل في العالم

كيف تتكون الزلازل:

تتكون الزلازل أثناء عملية الاهتزاز التي تصيب القشرة الأرضية تتولد ستة أنواع من موجات الصدمات، من بينها اثنتان تتعلقان بجسم الأرض حيث تؤثران على الجزء الداخلي من الأرض. بينما الأربعة الموجات الأخرى تكون موجات سطحية، ويمكن التفرقة بين هذه الموجات أيضا من خلال أنواع الحركات التي تؤثر فيها على جزيئات الصخور، حيث ترسل الموجات الأولية أو موجات الضغط جزيئات تتذبذب جيئة وذهابا في نفس اتجاه سير هذه الأمواج، بينما تنتقل الأمواج الثانوية أو المستعرضة اهتزازات عمودية على اتجاه سيرها. وعادة ما تنتقل الموجات الأولية بسرعة أكبر من الموجات الثانوية، ومن ثم فعندما يحدث زلزال، فإن أول موجات تصل وتسجل في محطات البحث الجيوفيزيقية في كل أنحاء العالم هي الموجات الأولية والثانوية.

أسباب الزلازل: ذكر العلماء عدة عوامل، وأهمها:

1. الانفجار البركاني الذي يرافقه زلزال.
2. الصدع وانزلاق الصخور عليه والذي يعرف بالزلازل التكتونية.

أنواع الزلازل: تصنف الزلازل حسب عمق البؤرة، و هي ثلاث:

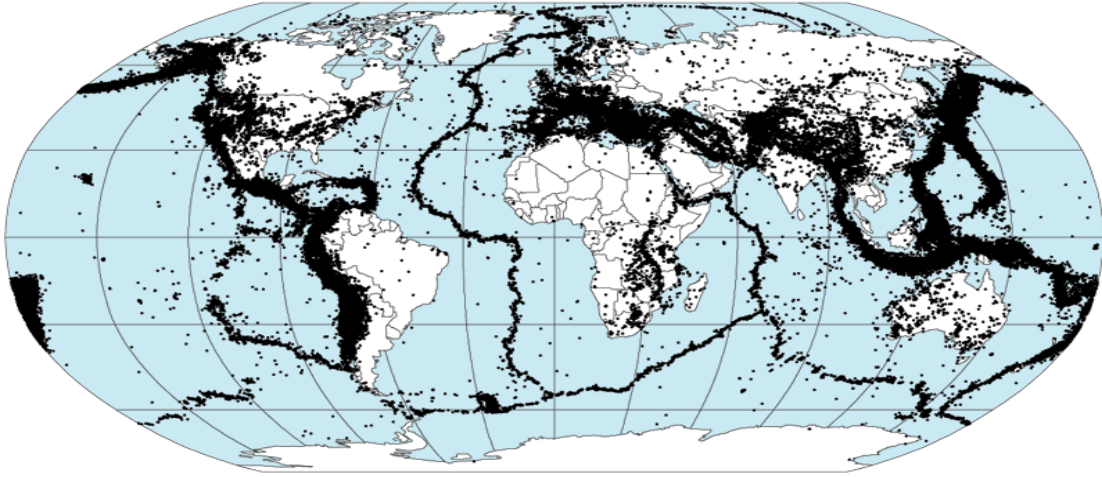
1. الزلازل الضحلة وتنشأ على عمق 70 كم.
2. الزلازل المتوسطة وتنشأ على عمق بين 70-300 كم.
3. الزلازل العميقة وتنشأ على عمق 300-700 كم.

آثار الزلازل : للزلازل آثار مدمرة تختلف تأثيراتها حسب قوتها فقد تسبب الزلازل :

- خسائر كبيرة في الأرواح
- تدمير المباني والقناطر والسدود،
- انهيارات صخرية مدمرة.

- ومن بين الآثار المدمرة الأخرى للزلازل أنها تتسبب في ما يسمى بموجات المد والجزر. وحيث أن مثل هذه الأمواج لا تتعلق بالجزر، فإنها تسمى أمواج بحرية زلزالية.

Preliminary Determination of Epicenters
358,214 Events, 1963 - 1998



نصائح عامة :

- حافظ على هدوئك أثناء الدقائق الأولى للهزة وطمئن الآخرين.
- توقع وقوع هزات لاحقة.
- حرر الحيوانات الأليفة حتى لا تتسبب في مقتلها، دعها تدبر أمورها.
- تابع نصائح وإرشادات وسائل الإعلام ونفذها.
- إذا تعرض منزلك لأضرار جسيمة حاول الحصول على الأشياء الثمينة والأدوية والوثائق الشخصية الهامة.
- لا تعود إلى منزلك الذي أصابه الزلزال

البراكين

البراكين وهي عبارة عن تضاريس برية أو بحرية تخرج أو تنبعث منها مواد منصهرة حارة مع أبخرة وغازات مصاحبة لها من أعماق القشرة الأرضية ويحدث ذلك من خلال فوهات أو شقوق. وتتراكم المواد المنصهرة أو تنساب حسب نوعها لتشكل أشكالاً أرضية مختلفة منها التلال المخروطية أو الجبال البركانية العالية كالتي في متنزه يلوستون الوطني بأمريكا الشمالية.



صورة توضح بركاناً في حالة نشاط

الأجزاء الرئيسية للبركان أربعة وهي :

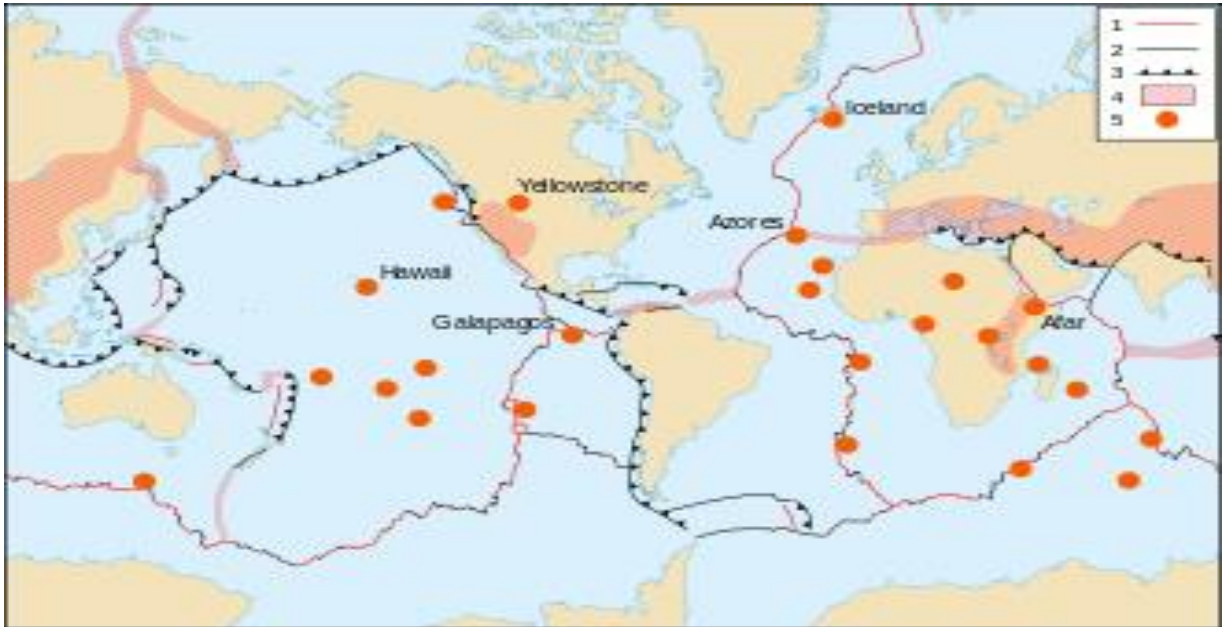
- المخروط البركاني : عبارة عن جوانب منحدرية مكونة من الحمم البركانية
- الفوهة : فُوهة البُرْكان منخفضة على شكل قُمْع أو قَصْعة على أسطح الكواكب أو غيرها من الأجسام الأخرى في المجموعة الشمسية.
- المدخنة : وهي الأنبوب الذي يصل بين خزان الصهارة تحت الأرض والفوهة والذي تصعد منه الصهارة. وتندفع خلالها المواد البركانية إلى الفوهة. وتعرف أحياناً بعنق البركان. وبجانب المدخنة الرئيسية، قد يكون للبركان عدة مداخن تتصل بالفوهات الثانوية.
- اللواظ الغازية : وهي سحابة الأبخرة والغازات والرماد البركاني.

- **الحطام الصخري:** ينبثق نتيجة للانفجارات البركانية حطام صخري صلب مختلف الأنواع والأحجام عادة في الفترة الأولى من الثوران البركاني.
- **الغازات:** تخرج من البراكين أثناء نشاطها غازات بخار الماء،
- **اللافا:** هي كتل سائلة تلفظها البراكين وهي نوعان:

أ - لافا خفيفة فاتحة اللون

ب - لافا ثقيلة داكنة اللون

التوزيع الجغرافي للبراكين

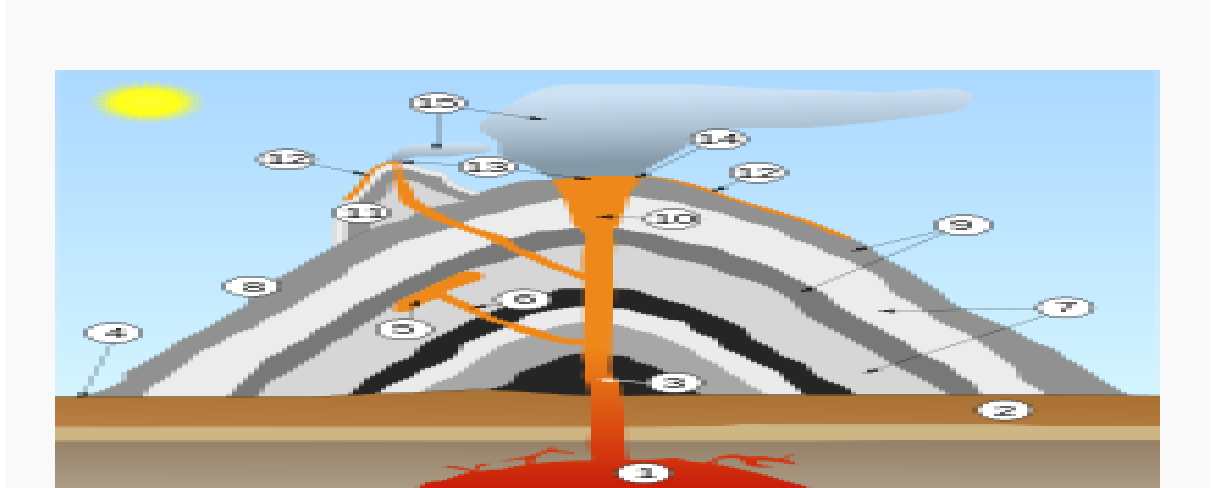


تنتشر البراكين في نواحي متعددة على سطح الأرض، وهي تتبع في معظم الحالات خطوطاً معينة تفصل بين الصفائح التكتونية العظيمة وأظهرها:

1. النطاق الذي يحيط بسواحل المحيط الهادي والذي يعرف أحياناً بحلقة النار، فهو يمتد على السواحل الشرقية من ذلك المحيط فوق مرتفعات الأنديز إلى أمريكا الوسطى والمكسيك، وفوق مرتفعات غربي أمريكا الشمالية إلى جزر ألوشيان ومنها إلى سواحل شرق قارة آسيا إلى جزر اليابان والفلبين ثم إلى جزر إندونيسيا ونيوزيلندا.
2. يوجد الكثير من البراكين في المحيط الهادي وبعضها ضخم عظيم نشأ في قاعه وظهر شامخاً فوق مستوى مياهه. ومنها براكين جزر هاواي التي تركز قواعدها في المحيط على عمق نحو 5000 م، وترتفع فوق سطح

مياهه أكثر من 4000 م وبذلك يصل ارتفاعها الكلي من قاع المحيط إلى قممها نحو 9000 م.

3. جنوب أوروبا المطل على البحر المتوسط والجزر المتاخمة له. وأشهر البراكين النشطة فيها بركان فيزوف بالقرب من نابولي بإيطاليا، وبركان إتنا بجزيرة صقلية وأسترو مبولي (منارة البحر المتوسط) في جزر ليباري.
4. مرتفعات غربي آسيا وأشهر براكينها أرارات واليوزنز.
5. النطاق الشرقي من أفريقيا وأشهر براكينه كلمنجارو.



مقطع خلال بركان طبقي:

- | | |
|--------------------|---|
| 1. مخزن الصهارة | 9. طبقات من الصخور والفحم |
| 2. طبقة أرضية | 10. عنق |
| 3. المدخنة | 11. مخروط طفيلي |
| 4. سطح الأرض | 12. سيل الصهارة |
| 5. جيب بركاني | 13. مدخنة |
| 6. جيب نافذ | 14. فوهة |
| 7. طبقات من الرماد | 15. لوافظ غازية وبخار و غبار بركاني رماد. |
| 8. جانب | |

آثار البراكين :

ليس صعباً على من رأى بركاناً ثائراً أن يتصور مدى الدمار والهلاك الذي تحدثه الحمم البركانية إذا ما أصابت المناطق العمرانية. ولا تقتصر آثار البراكين على منطقة البركان فحسب، بل قد تتعداها إلى مناطق مجاورة أو حتى بعيدة جداً.

بعض الأمثلة على آثار البراكين :

1_ : عشرات آلاف من الضحايا مثل بركان كراكاتو، ما بين جاوة سومطرة، بما يزيد على 36000 نسمة.

2_ تدمير العمران. ومن الأمثلة على ذلك بركان فيزوف الذي طمر مدينة بومبي في إيطاليا سنة 79 م ودمرها بكاملها.

3_ تغيير معالم الطبيعة : لقد كون فيضان اللابة {الحمم}، قبل حوالي 15 مليون سنة، في منطقة كولومبيا، شمال غرب أمريكا الجنوبية، هضبة بازلتية تزيد مساحتها عن 500000 كم مربع وتكونت هضبة مماثلة لها في الهند.

4_ اضطراب المناخ : دلت الأبحاث على أن المناخ يضطرب بشكل بارز من جراء النشاط البركاني، لأن الغبار والرماد الذي ينفثه البركان، إما أنه يحجب أشعة الشمس، أو أنه يمتص نسبة منها، مما يؤدي إلى برودة في الجو. وقد

عزي الطقس البارد الذي ساد القارة الأمريكية في العام 1783 _ 1784 إلى النشاط البركاني في كل من اليابان وأيسلندا في العام 1783 م.

هل للبراكين تأثيرات نافعة؟

للبراكين بعض المنافع في بعض الأحيان، غير أن الأضرار الرهيبة التي تحدثها، تجعل منافعها محدودة بالمقارنة. ومن أهم الآثار الإيجابية للبراكين ما يلي :

1_ إن المواد البركانية غنية بالمعادن المفيدة للصناعة والزراعة مثل: البوتاسيوم

والحديد والكبريت.

2_ تستخدم مياه الينابيع الحارة، التي تنفجر نتيجة النشاط البركاني في التطبيب

و الاستشفاء من الأمراض الجلدية والروماتيزم. مثل: (عين نجم بالإحساء).

3_ تستخدم المياه الحارة المنبثقة من جوانب البركان كمصدر للطاقة أحياناً

وقد استخدمت مثل هذه المياه في أيسلندة في الأغراض الزراعية، وذلك بإيصالها داخل أنابيب إلى مزارع خاصة مكيفة للحصول على النباتات الاستوائية. وفي إيطاليا استعمل الدخان الأسود الناتج من الفتحات الغائرة تحت سطح الأرض في تشغيل المولدات الكهربائية.

4_ تكون فوهات البراكين بحيرات مياه قد يزيد قطرها على 3 كيلومترات، أو بحيرات مواد كيميائية كالأحماض التي تعتبر ثروة طبيعية في حد ذاتها.

5_ بناء أجزاء شاسعة من الأرض مثل هضبة الدكن بالهند وهضبة نهر كولومبيا بأمريكا الجنوبية.

6_ من مخرجات البراكين الهامة الكبريت والذي ينتج من تكثف ثم تجمد الغازات الكبريتية المتصاعدة في الغازات البركانية.

أساليب الوقاية من البركان:

إن أهم ما تختص به البراكين عند انبعاثها أو حدوث الثوران البركاني يتلخص في ثلاثة عناصر رئيسية:

• الشعور بها : عن طريق الاهتزازات الأرضية الناتجة عن محاولة الصهير البركاني النفوث إلى خارج سطح الأرض.

• سماعها : عن طريق الانبعاثات البركانية (صوت مدوي مصاحب في بعض الحالات باهتزازات نتيجة تحرر الصهير الجوفي من الضغط وكذلك تحرر الغازات الذائبة).

• رائحتها : عن طريق استنشاق أو شم رائحة نفاذه هي عبارة عن مركبات عنصر الكبريت الذي يصاحب الانبعاثات البركانية .
لذلك عندما تستشعر أحد أو كل هذه العناصر عليك أن تتيقن أن هذا إنذار فوري باحتمال حدوث انفجار بركاني و عليك إتباع التعليمات التالية:

1 - غادر منزلك فوراً أو مكان عملك أياً كانت طبيعته عندما تشعر بالاهتزاز أو تساقط الأثاث فهذه مقدمة لثوران البركان .

2 - لا تحمل أياً من أغراضك أو مقتنياتك الشخصية أو العائلية لان الوقت لا يتسع إطلاقاً لذلك وابتعد حتى عن حواف المباني والأعمدة والجسور.

- 3 - انظر إلى الفضاء في مستوى نظرك أو أعلى قليلاً لكي تلاحظ سحابة الدخان أو الرماد والغبار المنبعث من موقع البركان ولا تتجه إليها إطلاقاً.
 - 4 - سارع في الابتعاد عن المكان إذا كنت قريباً من مصدر البركان أو كنت في الاتجاه الذي يمتد إليه الرماد والغبار البركاني بفعل الرياح (واستخدم وسائل النقل لأن عامل الوقت مهم).
 - 5 - احم جهازك التنفسي من الغبار البركاني (لأنه دقيق ويلق في الهواء ويمكن أن يصل إلى أماكن أبعد) باستخدام أي وسيلة أو قناع واق من القماش.
 - 6 - اتبع تعليمات الدفاع المدني عند سماع نغمات الإنذار أو مكبرات التوجيه الصوتي التي تطلب منك الإخلاء واتجه إلى مواقع الإيواء ولا تتردد أو تتأخر لحماية نفسك وأسرتك .
 - 7 - إن منزلك ومتجرك ومقتنياتك هي في مأمن فلا تقلق وستعود إليها فور استقرار الوضع لذا لا تبدد الوقت في هذه اللحظات.
- إن هذه التعليمات هامة جداً ومبسطة في ذات الوقت وهي تعليمات احترازية

الدرس التاسع : التعرية

التعرية : عملية طبيعية تؤدي إلى انفصال الصخور أو التربة عن سطح الأرض في بقعة ما وانتقالها إلى بقعة أخرى. وهي تشمل ثلاث عمليات مبدئية: التجوية والتآكل والنقل.

وتمتد عملية التعرية عادة على امتداد آلاف بل ملايين السنين ومع ذلك فإن بعض الأنشطة البشرية مثل التعدين يمكن أن تؤدي إلى الإسراع بحدوثها وقد يستفيد الإنسان من هذه العملية، عن طريق يد المساعدة التي تقدمها في بناء تربة جديدة من الصخور المفتتة. ولقد أدت عملية التعرية أيضاً إلى نشوء تكوينات جيولوجية تخلق الأبصار، مثل الوادي الأكبر (جراند كانيون) في الولايات المتحدة الأمريكية. ومع ذلك، فالتعرية تسلب الأراضي الزراعية طبقتها العليا الخصبة والمنتجة، وتحمل مواد كيميائية ضارة إلى البحيرات والأنهار، كما أنها تسد المجاري المائية.

ويقاوم الفلاحون هذه التعرية، عن طريق استزراع أحزمة كاملة من الأراضي الزراعية وغرس الأشجار فيها وبعض النباتات الأخرى التي تعمل على تثبيت التربة وحمايتها من الرياح والأمطار.

أنواع التعرية : وللتعرية أنواع منها:

- 1- التعرية الهوائية وهي ظاهرة تحدث فوق مختلف مناطق سطح الكرة الأرضية بدرجات متفاوتة واتجاهات مختلفة تعتمد على توزيع الضغط الجوي العام والمحلي وهي عملية نقل فتات التربة بواسطة الرياح من مكان إلى آخرى ولا يظهر تأثيرها جلياً إلا في المناطق المتصفة بالجفاف
- 2-2- التعرية النهرية: هي عملية تقوم بها النهر أثناء جريانه من نحت ونقل وإرساب للتربة والمواد التي تحملها إلى أماكن عبر مسافات طويلة.
- 3- التعرية البحرية تتمثل فيما تفعله الأمواج من نحت ونقل وإرساب للأراضي المحيطة بالسواحل.
- 4- التعرية الجليدية: يعد الجليد من عوامل إذ أنه يعمل على تفتيت الصخور المتجمدة بقاع وجوانب الوادي الجليدي ، ونقلها وإرسابها تحت الضغط الثقيل الجليدي ونتيجة احتكاك بعضها ببعض أثناء الحركة

آثار التعرية: للتعرية آثار طبيعية وبشرية واقتصادية منها سلب الخصوبة من الأراضي الزراعية وبالتالي تقلل من القدرة الإنتاجية ويمكن أن يؤدي إلى تصحر التربة الخصبة نتيجة فقدان المواد العضوية وعدم تماسك جزئيات التربة نزوح الأفراد من المناطق الزراعية إلى المدن أو إلى أراضي الخصبة البديلة بالإضافة إلى آثار أخرى كثيرة.



صورة تبين ظاهرة التعرية



نشاط التقوية والتدعيم

الدرس العاشر

إعداد ملف حول النظم البيئية في السنغال : الرطبة ، الساحلية ، الشاطئية ، السودانية ، الصيد النهري والبحيري .